مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مفهوم الصراع في العلاقات الدولية و طرق تسويت

ريبوار عبدالرحيم عبدالله
قسم العلاقات الدولية، كلية القانون والعلاقات الدولية، جامعة سوران، أربيل، العراق
rebwar.abdullah@gmail.com
ازاد عثمان صالح
قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق
azad.salih@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:2020/5/4
القبول:2020/6/3
النشر: ربيع 2020

الكلمات المفتاحية:
Conflict, International Conflict, International Relations, Approach of Realism, Conflict Management

Doi:

10.25212/lfu.qzj.5.2.21

الملخص

يقوم هذا البحث بتسليط الضوء على مفهوم الصراع في العلاقات الدولية, من حيث مدلولاته وأهميته في ادبيات العلاقات الدولية, وخاصة رأي المدرسة الواقعية بشقيها الكلاسيكية والحديثة من الصراع الدولي, بالإضافة الى تبيان مدى التأثير الذي يخلفه الصراع في العلاقات الدولية عند الإشارة الى الصراع الذي حصل بين الدول, وكيف يتم تسويته؟

إن ظاهرة الصراع تعتبر تاريخيا إحدى خصائص العلاقات الدولية, وان العلاقات الدولية تشهد متغيرات سريعة تسفر عن توترات متعددة ومصالح متباينة للدول. على الرغم من أن المدنية والحضارة تشهدان تقدما ملحوظا في كل النواحي، وان العلاقات الدولية تقوم على أسس ودعائم ثابتة مستندة إلى القوانين والأعراف الدولية؛ إلاّ أن العالم يتسم بتعدد الصراعات والنزاعات الإقليمية و الدولية الناجمة عن إختلاف المصالح والأطماع في غمرة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الاختلال في موازين القوى الإقليمية و الدولية، وهي ناجمة أيضاً عن السعي الى إنشاء مناطق نفوذ والسيطرة على مراكز القرار للدول الضعيفة والمتهالكة من قبل الدول العظمى المهيمنة.

تعد إدارة الصراعات من أهم قواعد اللعبة السياسية الحديثة. فهي تعتبر فن إداري وسياسي تتطلب مهارات ولياقة سياسية وإدارية من قبل صانعي القرار والجهاز البيروقراطي الذي يعمل معهم. أن إدارة الصراع تحتاج إلى الحنكة واللباقة السياسية والرؤية الثاقبة, بالإضافة إلى الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة للدولة، التي تتطلبها مواجهة الصراع و التغلب عل العقبات تقف في طريق عملية إدارة و حل النزاعات أو الصراعات.

هذا البحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة ب "دور الصراع السعودي – الايراني في رسم استراتيجيات الدول العظمى"
(استراتيجية الولايات المتحدة و روسيا الاتحادية في الشرق الاوسط نموذجاً) من قبل طالب الدكتوراه ريبوار عبدالرحيم عبدالله و بأشراف الاستاذ المساعد الدكتور ازاد عثمان صالح والتي لم تناقش بعد.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المقدمة:

إن ظاهرة الصراع تعتبر تاريخيا إحدى خصائص العلاقات الدولية, وان العلاقات الدولية تشهد متغيرات سريعة تسفر عن توترات متعددة ومصالح متباينة للدول. على الرغم من أن المدنية والحضارة تشهدان تقدما ملحوظا في كل النواحي، وان العلاقات الدولية تقوم على أسس ودعائم ثابتة مستندة إلى القوانين والأعراف الدولية؛ إلاّ أن العالم يتسم بتعدد الصراعات والنزاعات الإقليمية و الدولية الناجمة عن إختلاف المصالح والأطماع في غمرة الاختلال في موازين القوى الإقليمية و الدولية، وهي ناجمة أيضاً عن السعي الى إنشاء مناطق نفوذ والسيطرة على مراكز القرار للدول الضعيفة والمتهالكة من قبل الدول العظمى المهيمنة.

ومن جانب آخر، تعود جذور طبيعة الصراع إلى الخصائص البايلوجية للإنسان؛ عندما تم وصف الإنسان بأنه كائن عدواني وله غرائز عدوانية. الأمر الذي يدل على أن الصراع هو جزء عضوي كامن في طبيعة الحياة البشرية ذاتها، وبالتالي لا يمكن تجاهله أو إهماله، بينما يجب تجنبه أساساً قدر المُستطاع. إذاً الصراع يتضمن العداء والخوف والمجازفة، كما قد يتضمن الإدراك المختلف للمصالح, وهو يتميز عادةً بنوايا أو أهداف متضادة لطرفي أو أطراف الصراع.

إن الصراع يتضمن عدة أبعاد منها البعد الجغرافي؛ بمعنى النطاق الجغرافي الذي يحصل فيه الصراع هل هو إقليمي أو دولي؟, البعد الذي يتعلق بالفاعلين، بمعنى عدد الفواعل المشاركة في الصراع؛ والبعد الذي له العلاقة بحجم الإمكانيات والموارد المخصصة للصراع، ونوعية الأسلحة المستخدمة فيه وخصائصها التدميرية. بالإضافة إلى الأهداف التي تحددها الدولة من وراء هذا الصراع، وما إذا كان شاملاً أو محدوداً .

تعد إدارة الصراعات من أهم قواعد اللعبة السياسية الحديثة. فهي تعتبر فن إداري وسياسي يتطلب مهارات ولياقة سياسية وإدارية من قبل صانعي القرار والجهاز البيروقراطي الذي يعمل معهم. يكاد يكون أسلوب إدارة الصراع المحك الحقيقي لمعرفة قدرة القائد أو المدير للقيام بوظيفته أو تحمل مسؤوليته، وقياس نسبة نجاحه أو فشله في أداء دوره. هذا يعني أن إدارة الصراع تحتاج إلى الحنكة واللباقة السياسية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والرؤية الثاقبة, أو بالأحرى بعد النظر والتفكير السليم والمبادرة الواعية والحساب الدقيق لأسوأ الأحتمالات وغيرها من المواهب والطاقات الإنسانية، بالإضافة إلى الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة للدولة، التي تتطلبها مواجهة الصراع و التغلب عل العقبات تقف في طريق عملية إدارة و حل النزاعات أو الصراعات. وعليه، فان الدولة ومن خلال إمكانياتها المادية والبشرية، تقوم بوضع الإستراتيجية لكي تحدد عن طريقها الأهداف وسبل مواجهة النزاع أو الصراع, حتى تتمكن من أن تخطو في الاتجاه الصحيح نحو تجنب الصراع أو مواجهة الخطر والتقليل من انعكاساته وتأثيراته .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث, في أن الموضوع يبحث عن خاصية هامة للعلاقات الدولية, وهي الصراع والأسباب التي تؤدي الى نشؤئه.

يمكن أن يُساهم هذا البحث في إضافة معرفة جديدة لحقل الدراسات التي ترتبطبالصراع الدولي, وادبيات العلاقات الدولية.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على اسباب وابعاد الصراع, وكيفية تسويته, بالإضافة الى بيان مدى تأثيره على العلاقات الدولية من خلال عرض علاقات دول المتصارعة تاريخيا الى الآن.

اشكالية البحث:

تتجسد إشكالية البحث في طرح سؤالاً رئيسياً و ثلاث أسئلة فرعية.

مفاد السؤال الرئيسي هو: كيف يؤثر الصراع على العلاقة بين الدول؟.

أما الأسئلة الفرعية فهي:

1. ما هو الصراع؟.
2. ما هي أسبابه أو ابعاده؟.

فرضية البحث:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1. كلما استمر الصراع بين الدول كلما تحول الى صدام, او حرب بينهم.
2. كلما استمر الصراع بين الدول, كلما تضاربت مصالحهم اكثر.

منهجية البحث العلمي:

تُستخدم في اجراء هذا البحث عدة مناهج منها: المنهج التاريخي الوثائقي، وذلك لذكر السياق والبعد التاريخي في العلاقة بين الدول. المنهج الوصفي و التحليلي، خاصة دراسة (تحليل المحتوى) لوصف وتعريف طبيعة الصراع والأدوات التي استخدمتها الدول.

1- اهمية الصراع في ادبيات العلاقات الدولية:

ان البحث يستخدم المقاربة الواقعية للنزاعات والصراعات الدولية (Realist Approaches to International Conflicts)

تتكون هذه المقاربة من إسهامات قديمة و جديدة لرواد نظرية الواقعية حول تفسير أسباب الصراع وتقديم الحلول، بالإضافة إلى تحليل التداعيات التي تخلفها الصراعات الدولية على النظام الدولي.

تنبثق أهمية دراسة النزاعات من المنظور الواقعي، سواء فيما يتعلق بتفسير الأسباب التي تدفع الدول إلى خوض الحروب أو فيما يتعلق بالحلول الكفيلة بالتخفيف من حدة هذه الظاهرة في العلاقات الدولية من قدرة المنظور الواقعي على تزويدنا بتفسير واضح ومتماسك لتطور النظام الدولي من جهة، ولسلوك الدول ونزوعها المحتمل نحو استعمال القوة لتعظيم مصالحها من جهة أخرى. لذلك وعلى هذا الأساس، فإن البحث يستفيد من هذه المقاربة النظرية عندما يتم تحديد عوامل الصراع وتفسيرها، ومن ثم بيان انعكاساته وإفرازاته.

بداية يجب التنويه الى الإفتراضات التي تقوم عليها النظرية الواقعية في العلاقات الدولية:

ترى الواقعية بأن الدولة هي الفاعل الاساسي والوحيد في العلاقات الدولية, وان النظام الدولي تحكمه الفوضى, بمعنى أن النظام يخلو من أي سلطة تفوق سلطة الدولة, بحيث تستطيع من جانبها بالسيطرة على سلوك الدولة المنحرف, وبالتالي وفي ظل هذه البيئة الفوضوية تزداد المخاطر التي تهدد امن ومصالح الدول, وتحفز

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الدول على استخدام كل الوسائل من أجل بقائها أو المحافظة على امنها, بما في ذلك الوسائل العسكرية (القوة). (حتي, 1985, ص33.)

من جانب اخر, الواقعية تنظر الى مصالح الدول بأنها مختلفة, مع وجود نقطة تشترك فيها كل الدول وهي البقاء؛ حيث تسعى الدول بتحقيقها. يمكن تفسير النزاعات الدولية من وجهة نظر الواقعية عن طريق الواقعية الكلاسيكية, والواقعية الحديثة. (حتي, 1985, ص33.)

لقد ظهرت الواقعية السياسية على عكس المثالية, وهدفت الى دراسة سلوك وفهم سلوكيات الدول والعوامل المؤثرة في علاقاتها ببعضها البعض, حيث جاءت لتدرس وتحلل ما هو قائم من نزاعات وصراعات مختلفة.

يرى الواقعيون أن الدول تتضارب في مصالحها الى درجة يقود بعضها للحرب, وان الامكانيات المتوفرة للدولة تلعب دورا هاما في تحديد نتيجة الصراع وقدرة الدولة في التاثير على سلوك الآخرين.

1-1 تفسير الصراع من منظور الواقعية الكلاسيكية:

القى مورغانتو(Morgenthau) وهو الأب الروحي للمدرسة الواقعية, بظلاله الفكرية على النظرية الواقعية بشقيها الكلاسيكي والجديد. يبقى اسهامات مورغانتو من خلال كتابه (السياسة بين الأمم) المرجع الأساسي للأنتقادات التي عادة ما ينطلق منها المنظرون الواقعيون لتطبيق النظرية الواقعية في اطار اعادة صياغة البناء المفاهيمي للواقعية الجديدة. (المصباح, 2006, ص48.)

ترتكز اسهامات مورغنتاو على ستة مباديء أساسية:

1. العلاقات السياسية محكومة بقواعد موضوعية مغروسة بعمق في الطبيعة البشرية.
2. الدول تعمل وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية, وبذلك تصبح المصلحة جوهر السياسة التي يمكن تعريفها على انها الصراع من اجل القوة.
3. في عالم تتصارع فيه الدول لتحصيل القوة, تصبح كل دولة مدفوعة الى حماية بقائها والحفاظ على نفسها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

4. الواقعية السياسية لا تطابق بين الطموحات الأخلاقية لدولة معينة والقوانين الأخلاقية التي تحكم الدول.

حسب انصار المدرسة الواقعية, فإن غياب المؤسسات والإجراءات في النظام العلاقات الدولية لضبط النزاعات مقارنة بالنظام الداخلي, يجعل من متغير القوة كمصدر رئيسي للسلوك الدولي. من هذا المنطلق, يقول فريدريك شومان (Frederic Schuman) أستاذ العلاقات الدولية في جامعة شيكاغو الأمريكية, وهو احد رواد المدرسة الواقعية في كتابه المعنون ب (السياسة الدولية) " في ظل نظام دولي الفاقد للأمن الدولي, تسعى كل وحدة دولية لضمان امنها اعتمادا على قوتها الذاتية, وتقوم بمراقبة قوة الدول المجاورة". (المصباح, 2006, ص49.)

من ناحية اخرى, عرف مورغانتو السياسة الدولية " بانها الصراع على القوة, وان القوة هي الغاية والوسيلة". ومن هذا المنطلق, فانه يؤكد على ان المصلحة الوطنية عادة تهيء لصراع محتمل

مع الدول التي تتناقض مصلحتها مع بعضها البعض, كما تهيء الأرضية للحرب بين هذه الدول مع مساهمة العمل الدبلوماسي لتقليل احتمالاته من خلال التسوية المستمرة للمصالح المتعارضة.

يرى الواقعيون, ان الدول في الغالب تتضارب في مصالحها الى درجة يقود بعضها للحرب, وان الإمكانيات المتوفرة للدولة تلعب دورا هاما في تحديد نتيجة الصراع الدولي, وقدرة الدولة على التأثير في سلوك الأخرين. (المصري, 2014, ص56.)

ان الواقعيون يربطون بين مفهومي القوة والصراع ربطا نهائيا, فيؤكدون على أن الواقع السياسي الدولي الذي اساسه الصراع من اجل القوة, تصبح للقوة هي الوسيلة والغاية. وعليه فان السياسة حسب وجهة نظر الواقعيون هي إما لتحصيل القوة والحفاظ عليها, أو لزيادتها واستظهارها, وذلك حسب طبيعة تلك السياسة؛ كسياسة الحفاظ على الوضع الراهن (Status- que policy) او سياسة التوسع (Imperialistic Policy) أو سياسة الهيبة (Prestige Policy). (براون, 2004, ص78.)

يشدد الواقعيون على أن سياسة توازن القوة (Balance of Power) هي التقنية الأكثر فعالية لإدارة القوة في نظام دولي فوضوي قائم على علاقات تنافسية بين الوحدات الدولية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ان الواقعيون ومنهم مورغانتو كما ذُكر, يَعزون سلوك الصراع لدى الدول الى الطبيعة البشرية المضلمة التي تحكمها غريزة القوة وحب السيطرة والهيمنة. فالواقعيون الكلاسيك أمثال هوبز(Hobbes) ومكافيلي (Machiavelli) اهتموا كثيرا بالطبيعة البشرية العدوانية وحالة الفطرة بانها محرك للصراعات الدولية. (براون, 2004, ص79.)

2-1تفسير الصراع من منظور الواقعية الجديدة:

تعتبر الواقعية الجديدة (New Realism) امتدادا تجديديا للواقعية الكلاسيكية, حيث بقيت محافظة على افتراض " ان القوة متغير رئيسي في السياسة الدولية".

في الوقت الذي تركز فيه الواقعية الكلاسيكية على الطبيعة البشرية لتفسير ظاهرة الصراع, فان الواقعية الجديدة تركز أكثر على بنية النظام الدولي الفوضوي, معضلة الأمن بين الدول, ومعضلة الأمن داخل الدول.

يُعتبر كينث والتز (Kenneth Waltz) احد أهم رودا الواقعية الجديدة, وكان لإسهاماته من خلال كتاباته (نظرية السياسة الدولية) و (الرجل, الدولة والحرب) الذان صُدرا في أواخر الخمسينيات القرن العشرين دورا كبيرا في اغناء المعرفة السياسية للمدرسة الواقعية في حقلها الواقعية الجديدة. (والتز, , 2013, ص85.)

لقد ركز والتز في نظريته على تحليل بينة النظام الدولي ومستوى تحليل الواحدة الفرعية للنظام. يرى والتز, بأن الحالة الطبيعية في العلاقات بين الدول هي حالة الحرب, وان حالة الفوضى في بنية النظام الدولي تؤدي الى خلق ما أسماه بمعضلة اللا أمن (In Security Dilemma) حيث تدفع الدول الى القلق بشأن أمنها. (والتز, , 2013, ص86.)

هذا الإفتراض, يؤشر الى وجود علاقة تفاعلية- ثنائية بين البنية الفوضوية للنظام الدولي والوحدات الدولية التي تعتمد على نفسها لحماية أمنها من تهديدات الوحدات الأخرى. بعبارة اخرى, البنية الفوضوية للنظام الدولي تزيد من اعتمادية الدول على نفسها.

يرى الواقعيون الجدد, بأن الحرب سمة حتمية ودائمة في العلاقات الدولية التي تواجهها الدول بإستمرار. فالدول بسبب الفوضى في النظام الدولي وبالتالي اعتمادها على نفسها, تتخذ اجراءات لتعزيز امنها, وبصرف النظر عن كونها ذات طابع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دفاعي أو هجومي, فإن الدول الأخرى تقس تلك الإجراءات على انها خطر محتمل على أمنها الوطني. (عديلة, 2015 , ص68.)

إن حالة الشك والريبة وعدم الثقة الدائمين حيال الإستعدادات العسكرية التي تقوم بها الدول الأخرى من شأنها أن تؤدي بالوحدات الدولية الى دوامة من الفعل ورد فعل. إن شعور باللا أمن يولد مزيدا من الشعور بالقلق, مما يجعل احتمال قيام الحرب امرا ممكنا على الدوام. (عديلة, 2015 , ص69.)

من جانبه, يرى جون ميرشايمر (John Mersheimer) وهو أحد رواد المدرسة الواقعية الجديدة, صاحب نظرية الواقعية الهجومية والدفاعية (Offensive and Defensive Realism) أن الدول في حالة انخراطها في اتفاقيات مثلا اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية, ستبقى دائما متخوفة من قيام الأطراف الأخرى بنقضها والتنصل منها. وفي هذه الحالة, تعيش الدول مجتمعة في حالة دائمة من الحذر, ولذلك فإن الواقعيون الجدد يرون بأن المأزق الأمني هو حالة بنيوية مستعصية, لأنها ترتبط بالبنية الفوضوية للنظام الدولي وخاصية الاعتماد على النفس. (عديلة, 2015 , ص70.)

2-مفهوم الصراع:

يعد الصراع ظاهرة ذات طبيعة في غاية التعقيد, وبالغة التشابك, حيث تعود هذه الظاهرة إلى نشأة الإنسان الأولى, عندما كان الإنسان يبحث عن حاجاته الحياتية واليومية, ويتصارع مع الآخرين كي يحصل على هذه الحاجات. تنطبق هذه الحالة التي تمت الإشارة إليها على جماعات وكيانات سياسية محلية ودولية أيضا عندما تتعارض مصالح هذه الجماعات وتتقاطع فيما بينها.

لا يوجد ثمة إجماع على تعريف محدد لمفهوم الصراع, لأن أدبيات العلاقات الدولية تعكس ثراءً واضحاً فيما تقدمه من تعريفات بهذا الخصوص. فالصراع لغة يُعرف على أنه النزاع أو الخلاف أو الخصام والشقاق. في هذا الاتجاه يذهب (قاموس لونجمان-Longman Dictionary) الى تعريف مفهوم الصراع (Conflict) على " انه حالة من الاختلاف وعدم الاتفاق بين جماعات من حيث الأفكار والمبادئ, أو المصالح". (شهاب, 2011, ص105.)

أما تعريف الصراع (Conflict) اصطلاحا, فهو مصطلح لاتيني يعني الصدام أو الدخول في الحرب أو المواجهة بين طرفين أو أكثر بسبب مصالح غير متوافقة بينهم, ويتبين ذلك من خلال الأفعال والتصرفات.(Miller, P7.)، دائرة المعارف الأمريكية عرفته

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بأنه " حالة من عدم الارتياح والضغط النفسي الناتج عن التعارض وعدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته ". أو هو" نوع من التفاعل يتسم بالمواجهات العدائية, سواء كانت عن طريق تصادم المصالح أو الأفكار والسياسات". (شهاب, 2011, ص105.) أو هو موقف تنافسي تكون فيه الأطراف المعنية واعية بما سيحدث وما يترتب عن هذا الموقف من الاحتمالات مستقبلا. (كرش, نظرية, من خلال الرابط الآتي https://democraticac.de/?p=51259, تاريخ زيارة الموقع 28-12-2018.) فمصطلح الصراع يشير الى وضع تكون فيه مجموعة من الأفراد منخرطة في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات اخرى معينة, لان كلا من هذه المجموعات تسعى الى تحقيق أهداف متناقضة فعلا, أو تبدو انها كذلك. (دورتي,1985, ص140.)

ان دراسة الصراع وتعريفه تنحصر في كل ميدان على حدة, بحيث كل باحث في كل ميدان يستطيع ان يعُرف الصراع من زاوية تخصصه أو ميدانه؛ فالباحث الاجتماعي يعرفه كظاهرة اجتماعية, اما الباحث النفسي فانه يؤكد على الاسباب النفسية لنشوء الصراع بين الجماعات البشرية, وهكذا...

لويس كوزر(Lewis Coser) وهو باحث في علم الاجتماع, يعرف الصراع على "أنه التنافس على القيم, أو على الموارد بين جماعات يكون الهدف فيه تحييد أو تصفية, أو التخلص من المنافسين عن طريق السيطرة على القيم المرغوبة أو الموارد ". (وهبان, ص12.) الصراع في هذا الوضع كما حدده كوزر, يمكن أن يحدث بين الجماعات, أو بين الجماعة والفرد, أو داخل الجماعة نفسها. كما أنه يفسر هذا الوضع أو الحالة من الصراع, بأن الصراع كسمة أساسية موجودة في كل جوانب الحياة.

أما المنظور النفسي لتعريف الصراع, كما عرفه هنري موراي (Henry Murray) وهو باحث أمريكي في علم النفس فأنه يشير الى "موقف يكون لدى الفرد فيه دافعٌ للتورط أو الدخول في نشاطين لهما طبيعة متضادة تماما". (دورتي, ص140.) وهنا يؤكد موراي على أهمية مفهوم الصراع من حيث قدرة الفرد في مواجهة الصعاب والتأقلم معه. أما البعد الأنثروبولوجي للصراع, فان الصراع ينشأ نتيجة للتنافس بين فردين أو أسرة أو ذرية, أو نسل بشري. (دورتي, ص140.) وأما تعريف الصراع في بعده السياسي, فحسب تعريف كوينسي رايت (Quincy Wright) استاذ العلاقات الدولية في جامعة شيكاغو الأمريكية, فان الصراع يعني "وجود موقف تنافسي خاص بين الجماعات السياسية لغرض السيطرة على السلطة وممارسة النفوذ". (محمود, 1992, ص 150.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

في سياق ما تم عرضه عن تعريف الصراع, يمكن استخلاص خصائص الصراع بما يلي:

1. لكي يحدث الصراع, لابد أن يتواجد طرفان على الأقل يشتركان فيه.
2. الأطراف المتصارعة تقوم بتصرفات وسلوك منافية ومعارضة لبعضها البعض.
3. تصرفات الاطراف المتصارعة لا بد أن تكون ارغامي, أي أن يستهدف الحاق الضرر بالخصم, أو تحقيق السيطرة على الطرف المقابل من أجل اكتساب وضع أفضل من ذي قبل.
4. إن الهدف الأساسي من وراء دخول الدولة في صراعها مع الآخر, هو تحطيم الخصم والتفوق عليه, والحصول على مكانة مرموقة في النسق الدولي.

اذا الصراع ينشأ عندما يكون هناك تعارض في القيم والمصالح بين الأطراف, وأن الرغبة الاستحواذية للأطراف هي الدافع الرئيسي للاختلاف بينهما, وانها بالنهاية تؤدي الى التصادم والتصارع بين هذه الأطراف.

1-2 الفرق بين مفهوم الصراع ومفاهيم اخرى مقاربة لها:

الصراع مختلف عن التوتر, اذ يشير الأخير الى حالة عداء وتخوف وشكوك. التوتر حالة سابقة على الصراع, أو هو حالة يهدد بالقطيعة. كما أن الصراع يختلف عن الأزمة, فالأزمة تعني وجود مجموعة من الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن. عرف الستار بوخان(Alastair Buchan) مؤلف كتاب (ادارة الأزمات) الأزمة " بأنها حدث أو تحدّ ظاهر بين طرفين أو أكثر, حاول كل منهم تغيير مجرى الحدث لصالحه". أما استاذة العلاقات الدولية في جامعة استراليا الوطنية, كورال بيل(Coral Bill), فقد عرفت الأزمة " بأنها نقطة تحول في طبيعة العلاقة بين أطراف ما, أو انها مرحلة متقدمة أو مستوى عال من الصراع, تهدد بتغير طبيعة العلاقات الدولية بين الدول ". (سليمان, 2011, ص6.) من جانبه, جون سبانير (John Spanir) وهو الباحث في العلاقات الدولية, عرف الأزمة على "انها الموقف الذي تطالب فيه دولة ما بتغير الوضع القائم, الأمر الذي تقاومه الدول الأخرى, مما يؤدي الى درجة عالية من احتمال اندلاع الحرب". كما أن هناك ثمة فرق بين الصراع و النزاع اصطلاحا وليس لغويا. حيث أن الأخير عادة يشير الى وجود نوع من الحرب المحدودة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بين طرفين, أو منازعة قانونية بين جهات على تخوم حدودية, أو جزيرة ما أو اقليم أو على نقطة قانونية. اذا يقصد بالنزاع, خلاف بين جهتين أو دولتين على مسألة قانونية أو حادث معين, أو بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية, أو مصالحهما. في هذا السياق, قدمت محكمة العدل الدولية تعريفها عن النزاع بالقول" خلاف حول نقطة قانونية, أو تناقض وتعارض للطروحات القانونية بين دولتين". (حماد, 1998, ص17.) اذا النزاع هو خلاف على شيء معين, في حين أن الصراع اشمل و اوسع من حيث المفهوم, فهو ذلك الخلاف الذي يتعد مظاهره أو أشكاله, كأن يكون صراعا سياسيا أو اقتصاديا أو دعائيا أو دينيا أو مذهبيا. كما يمكن ان تتعدد ادواته أو وسائله كما ذُكرت, كالحصار أو الاحتواء أو الضغط أو التهديد والعقاب أو التفاوض عند ادارة الصراع. كما أن هناك خلاف في الفقه فيما يتعلق بالتمييز بين النزاع القانوني والنزاع السياسي أو الصراع السياسي. من الفقهاء الذين تحدثوا عن هذا التمييز, الفقيه القانوني الألماني هانز كلسن (Hans Kelsen), فهو يقدم معيارا للتمييز, يستند على طبيعة القواعد المطبقة في تسوية النزاع, قائلا "إذا كان النزاع قابلا لتطبيق القانون الدولي فهو نزاع قانوني, وإن لم يكن فهو نزاع سياسي". هذا المعيار الموضوعي المتعلق بطبيعة القواعد المطبقة على النزاع, يقدمه ايضاً الفقيه تشارلز فنويك (Charles Fenwick) ويضيف أنه كقاعدة عامة " المنازعات القانونية هي المنازعات التي يمكن أن يصدر فيها قرار". (الشاعرى, 2006, ص23.)

ثمة الفرق بين الصراع والحرب, فالحرب كما عرفه كوينسي رايت(Quincy Wright) استاذ العلاقات الدولية بجامعة شيكاغو بأنه " الأتصال المباشر والعنيف بين الوحدات الدولية". (محمود, 1992, ص150.) وعرفه كارل فون كلاوزفيتز* (Carl Von Clausewitz) بأنها " استمرار للسياسة لكن بوسائل اخرى". بمعنى انها احدى الخيارات السياسية امام صانعي القرار. (محمود, 1992, ص151.) أما ريمون ارون (Aron Rimon) استاذ العلاقات الدولية, يؤكد في كتابه (الحرب والسلام بين الأمم) على أن الحرب, ما هي الا اسلوب عنفي تتبناه الاطراف المتصارعة أو الوحدات السياسية, لأجل تغيير الوضع القائم أو الحفاظ عليه. اذا الصراع يعتبر مقدمة للحرب, باعتبار أن الحروب لا تحدث مفاجئة. (بهاز, https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-03-2010-dafatir.)
وعلى ذلك وانطلاقا من الحقيقة, وهي أن الصراع أشمل في نطاقه, وأعقد بكثير من مفهوم ونطاق الحرب؛ لأن الحرب متى وقعت فأنها تضع أمام أطرافها خيارات محدودة؛ إما الاستمرار أو الاستسلام, المقاومة أو الاذعان, النصر أو الهزيمة, وذلك بعكس ما يحدث في ظروف الصراع, أنه في خلال المرحلة التي تسبق وقوع الحرب,

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يكون ثمة مجال لإدارة الصراع, والتكيف مع ضغوطه بحيث يتيح للأطراف المتصارعة خيارات عديدة بدلا عن خيار الحرب. (مقلد, ص214.)

2-2مستويات الصراع:

هناك ثلاث مستويات لتحليل ظاهرة الصراع (الفرد, الدولة, النظام الدولي). يهتم المستوى الأول لتحليل الصراع بأبعاد فردية للشخصية البشرية وتأثيرها على مسار الظاهرة الصراعية, في حين يتعلق المستوى التحليل الثاني بالدولة التي كانت ولا تزال المحور الأساسي في السياسة الدولية, حيث يشكل التنافس في المصالح والأهداف والتفاوت في القدرات دورا تقريريا في سلوك الدول التصارعي. يعتبر هذا المستوى أحد اهم المقاربات لتحليل ظاهرة الصراع الدولي, لأن الصراع الدولي ما هو الإ انعكاس سلوك الدول وإراداتها. اما الصراع على مستوى النظام الدولي, فهو الوسط الذي تتفاعل فيه الدول والوحدات الدولية, وما تفرزه عملية التفاعل هذه من انماط سلوكية قد تكون قد تكون متقاطعة ومتعارضة.

الصراع الدولي يعني تنازع الإرادات الوطنية, وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها واهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وامكاناتها, مما يؤدي الى اتخاذ قرارات او انتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق. أو انه الإختلاف في النتائج المفضلة للاطراف التي تحصل عليها عند وضع المساومة. (Goldstein, 2004, p123.) أو هو الوضع الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر, أو تعارض مصالحهما حول موضوع أو مسألة ما. (الشاعرى, 2006, ص21.) ان الصراع بين الدول ليس بالشيء المعتاد, ولكنه في نفس الوقت يحدث, وعليه فان الدول تُعزز قدراتها حتى تتمكن من السيطرة على الخصم.

يتفق الباحثون واساتذة العلاقات الدولية بأن الصراع الدولي, يتسم بالتعقيد وتعدد ألأبعاد وتداخل مسبباته ومصادره, وتشابك تفاعلاته المباشرة وغير المباشرة. من جانب اخر تتنوع مظاهر الصراع الدولي وأشكاله, فهو قد يكون صراعا دوليا سياسيا, او صراعا دوليا اقتصاديا أو مذهبيا, أو حتى يمكن أن يكون دعائيا أو تكنلوجيا. كما أن الدول تمارس الصراع عن طريق وسائل شتى منها الضغط, الحصار, ألاحتواء التهديد, التحريض, التخريب والتآمر. (مقلد, ص213.)

* فيتز, هو جنرال ومفكر عسكري استراتيجي بروسي, ولد سنة 1780 في ماغدبورغ (Magdeburg) الألمانية, وتوفي سنة 1831. من أهم مؤلفاته كتاب من الحرب (VomKriege), حيث كانت لكتاباته حول الإستراتيجية والتكتيك في الحرب اثرا كبيرا في المجال العسكري في البلدان الغربية, وتدرس افكاره في الكثير من الأكاديميات العسكرية على مستوى العالم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهناك نوع أخر من الصراع يحدث على الصعيد الإقليمي, سمته باري بوزان (Barry Buzan) استاذ العلاقات الدولية والدراسات الامنية بجامعة لندن وجامعة كوبنهاجن بتكوين الصراع الإقليمي (Regional Conflict Formation) وهو نمط من أنماط الاعتماد الأمني المتبادل, المشكّل بالخوف من الحرب وتوقعات استخدام العنف في العلاقات السياسية.(Buzan, 2003, p489.)

في هذا النوع من الصراع, حالة من الشك والريبة تخيم على العلاقات بين الأطراف المعنية لهذا الصراع, وان دول الإقليم في حالة صراع مستمر تتخللها فترات سلام شبيهة بما يسمى (استراحة المحارب), يحكمها نمط من الفوضوية. (قشي, 2018, ص132.) الدول في هذا النوع من الصراع تحول نهج الإعتمادية الأمنية الى نهج سبل الصراع ضد بعضها البعض على الرغم من امكانية وجود بعض مظاهر التعاون.

تجدر الإشارة الى أن هذا النمط من الصراع يحتوي على اعمال العنفية: كالحرب الأهلية والحدودية بالإضافة الى التدخلات الإقليمية, بحيث تتصاعد عمليات الإقليمية العنفية, بسبب عدم التجانس بين دول الإقليم, بالإضافة الى نتيجة علاقات الهيمنة بين دول القلب ودول المحيط داخل حدود الإقليم الواحد.

من جانب أخر يرى بعض الباحثين في العلاقات الدولية, ان الصراع الإقليمي ما هو إلا مزيجا مركبا من الصراعات ذات الطابع ألعنفي داخل الأوطان وداخل الإقليم وخارجه, وانه بات اكثر تعقيدا وتشابكا بشكل يكاد يكون من الصعب الحديث عن الصراعات الفردية, بسبب الترابطات المنتشرة والقائمة بين اشكال متباينة من الصراع. (قشي, 2018, ص133.)

3-2 أبعاد الصراع :

تضمنت ادبيات العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية عدة ابعاد للصراع والصراع الدولي منها:

2-3-1 البعد السياسي: الكثير من الباحثين يؤكدون على ان العوامل السياسية تقف وراء الصراع بين الجماعات السياسية, أو في بعض الأحيان تؤدي الى وقوع الحرب بينهم. لعل أهم هذه العوامل؛ طبيعة النظام السياسي أي نظام الحكم. تعتبر طبيعة نظام الحكم أو السياسي لأي بلد مصدرا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مهما للاستقرار أو عدم الاستقرار. وفي السياق ذاته, أعتبر أغلب الباحثين أن الأنظمة الشمولية- التسلطية هي سبب الصراعات, ذلك لأنها نظم تفتقد للشرعية السياسية التي تعد من اهم أسباب الاستقرار وتفادي الصراعات والانشقاقات داخل جماعات سياسية. (Holsti.,388 p ,1977) كما أن هناك علاقة سببية بين الصراع الدولي والأنظمة الدكتاتورية, ذلك أن الدكتاتورية ترفض أي قيد على تصرفاتها, الا إذا اجبرت عليه سواء بالضغط أو بالقوة. كما أن النزعة التوسعية التي تمتلكها هذه الأنظمة تجعلها في حالة الصراع مع المجتمع الدولي. وهناك نوع أخر من الصراع السياسي على الصعيد الداخلي للدولة, وهو صراع الاحزاب أو الجماعات السياسية على السلطة, اذ يحدث هذا الصراع في المجتمعات حديثة الديمقراطية, وبعض المجتمعات التي تتميز بالتعددية الحزبية. هذه الاحزاب تتصارع فيما بينها من اجل الاستيلاء على السلطة والمشاركة في عملية صنع القرار, أو ممارسة النفوذ؛ بدلا من المنافسة السياسية البرلمانية النزيهة للوصول الى السلطة, أو الاستمرار عليها كما هو الحال في الدول الديمقراطية.

أما البعد السياسي في الصراع الدولي, فإنه يعتمد بالدرجة الأولى على سمة السيادة القومية. ونظرا لعدم وجود سلطة الزامية عليا تضبط سلوك الدولة في النظام الدولي, فأن الدولة بذلك تصبح هي المتحكمة بسلوكياتها تجاه الدول الأخرى, وبالتالي فإنها تكون في وضع تصارعي مع الدول الأخرى لغرض الحفاظ على كينونتها وأمنها القومي. يؤكد الباحثون ومعظم اساتذة العلاقات الدولية, بأن خاصية الفوضوية الموجودة في النظام الدولي, تؤدي على الصعيد النظام الدولي ودور الوحدات الدولية في هذا النظام, الى احداث الصراع بين هذه الوحدات. ان البعد السياسي للصراع الدولي الذي يتضمن موضوع هام وهو (فوضوية النظام الدولي), يعني ان النظام الدولي يفتقر الى سلطة عليا تفوق سلطة الدول؛ وبالتالي فان كل دولة تحاول أن تحقق مصالحها بطريقتها الخاصة, ولما كانت مصالح الدول متناقضة ومتشابكة, فان العلاقات الدولية تتسم بالصراع الدولي, مما يخلق نوع من المعضلة تسمى بمعضلة امن الدول (Security Dilemma of State) . هذه المعضلة تزيد شعور صانعي القرار في الدول بضرورة زيادة قوة الدولة وإمكانياتها لكي تستطيع ان تدافع عن نفسها عند الحاجة. في هذا الخصوص, يتحدث الواقعيون الجدد (The New Realistic) وعلى رأسهم كينث والتز* waltz (Kenneth) عن فوضوية النظام

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الدولي, مؤكدا أن البنية الفوضوية للنظام الدولي ترفع من درجات الشك وعدم الثقة بين الدول. (نور الدين, 2014, ص180.)

* كينث والتز, عالم السياسة الأمريكي وأستاذ العلاقات الدولية, يُعتبر من الواقعيون الجدد, من اشهر كتاباته (نظرية السياسة الدولية), ولد في سنة 1924 في ولاية ميشيغان الأمريكية, وتوفي في واشنطن سنة 2013..

حدد الباحثان, جون بيليس وستيف سميث في كتابهما المترجم الى اللغة العربية (عولمة السياسة العالمية) ثلاث أصناف من نظام الحكم العالمي منها: نظام حكم مابعد السيادة (Post-Sovereign Governance) هذا النظام يؤكد على أن الدولة لا تزال تلعب دورا رئيسيا في النظام الدولي والسياسة الدولية, ولكن تراجعت دورها وانشطتها وطاقاتها, وبالتالي تراجع دورها بتراجع مفهوم السيادة. وفي الوقت نفسه, اكتسبت أطراف أخرى الى جانب الدولة ادوارا مهمة ايضا في عملية بناء نظام الحكم العالمي, وتكمل جهود هذه الأطراف في بلورة القواعد والمعايير العالمية, وقد تنافس هذه الأطراف أحيانا أخرى مبادرات الحكومات الوطنية, مما يؤدي الى بلورة نوع من الصراع بينها وبين حكوماتها الوطنية. (سميث, 2004, ص47.) أما الصنف الثاني من النظام العالمي والذي يسمى بنظام الحكم العالمي ما دون الدولة (Governance Sub state Global) فانه يبرز دور سلطات التي سميت بسلطات مادون الدولة في عصر العولمة. ان الدور الذي يقوم به هذه السلطات والإدارات الغير دولتيه (Non- State Authorities) والذي يمارسه عبر الحدود, ادى الى انشاء علاقات سياسية وانشطة تجارية بين هذه السلطات, كالدور الذي يقوم به بعض الأقاليم الكندية, الأوروبية, وحتى الصينية والامريكية. حيث اصبحت لهذه الاقاليم والسلطات بعثات دبلوماسية تعمل باستقلال نسبي عن سفارات دولها في العالم. في اوروبا تحتفظ نحو خمسين حكومة إقليمية في سبع عشرة دولة بروابط مباشرة من خلال جمعية الأقاليم الأوروبية ولجنة الإتحاد الأوروبي للأقاليم وعدد من الهيئات الأخرى. (سميث, 2004, ص48.) كما ان العلاقات البارا الدبلوماسية لاقليم كُردستان مع حكومات ومنظمات العديد من الدول في العالم في ظل هذا النظام والتطورات التي جلبتها هذا النسق الدولي على مفهوم الدبلوماسية, لا تقل أهميتها عن العلاقات الدبلوماسية الموجودة بين الاقاليم في الوحدة الأوروبية؛ حيث توجد ممثلية لحكومة اقليم كُردستان في الولايات المتحدة الأمريكية زعدة دول اوروبية واقليمية من, على شاكلة البعثات الدبلوماسية للدول. (بابكه يي, 2011, ص174.) وأما الصنف الثالث من النظام, وهو النظام الذي يسمى بنظام الحكم العالمي ما فوق الدولة (Suprastate Global Governance), والذي من جانبه يؤكد على تحويل قسم كبير من سلطات الدولة الى مستوى سلطات ما فوق الدولة. لقد شهد القرن الثاني من

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

العشرين هذا النسق العالمي, عندما أُعلن عن الاتحاد الاوروبي كهيئة أو كمنظمة تجتمع فيها سلطات الدول المنظوية في هذه المنظمة. الاتحاد الاوروبي هو نموذج يحتدى به ويُعتبر مثال لنظام الحكم ما فوق الدولة. اكتسبت هذه المنظمات أو الهيئات كالأمم المتحدة, ومنظمة الوحدة الأفريقية, ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي وبرلمان اوروبا مكانة واسعة في ادارة الصراع, وحل الصراع بين الدول بالطرق الدبلوماسية. (سميث, 2004 , ص49.)

2-3-2 البعد الثقافي والعرقي: تعد مشكلة الهوية أو العرق, واحدة من أهم المشاكل التي تؤدي الى صراع بين الجماعات والثقافات المختلفة. في هذا الصدد, تحدث هانتغتون Huntington المفكر الأمريكي في كتابه (صدام الحضارات- Clash of Civilization) عن دور الهوية والثقافات في إحداث الصراع بين هذه الجماعات. يقول هانتغتون "أن الصراع بين الثقافات هو سمة الصراع في القرن الحادي والعشرين". (نور الدين, 2014, ص178.) كما انه يرى في تشخيصه لطبيعة الوضع القائم, بأنه في عالم ما بعد الحرب الباردة أصبحت الأعلام تدخل في الحساب, وكذلك الرموز الأخرى للهوية, مثل الصليب والهلال وحتى غطاء الرأس, لأن الثقافة لها أهميتها, ولأن الهوية الثقافية هي الأكثر أهمية بالنسبة الى معظم الناس. اشار هانتغتون في كتابه الأخير بعنوان (من نحن؟- Who Are We) الى الثقافة الرئيسية والثقافة الفرعية للمجتمعات, مبينا أن الثقافة الرئيسية, هي تلك الثقافة التي تشترك فيها بدرجات متفاوتة أكثرية الناس, وأما الثقافة الثانوية, فانها مرتبطة بمجموعات عرقية أو مجموعات اخرى, يشعر الناس أنها تمنحهم شيئا ما مشتركا. يقول هانتغتون أن الولايات المتحدة الامريكية نالت حصتها الكاملة من الثقافات الثانوية, وحظيت ايضا بتيار سائد من الثقافة الأنغلو-بروتستانتية التي تشارك فيها معظم شعبها مهما كانت هويتها العرقية. (هانتغتون, 2005, ص71.) ومن جانب آخر, بدأت الفروق الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية التي كانت سائدة قبل الحرب الباردة بين الشعوب بالاضمحلال, وأصبحت الثقافة معيارا للتعرف على هذه الشعوب وهويتها. (مجيد, بيروت, 2010, ص103.) فالعرق مصطلح يراد به التمييز بين جماعة بشرية وأخرى وفقا لمقوماتها الطبيعية كاللغة أو الدين أو اللون, وبغض النظر عن عدد أفرادها أو حجمها النسبي. (ئاكره يى, ص181.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

شكلت مرحلة نهاية الحرب الباردة, ظهور مرحلة جديدة من النظام الدولي, من حيث التحولات التي طرأت على طبيعة ومفهوم القوة؛ بحيث تراجع المفهوم التقليدي للقوة والصراع, بفعل بروز صراعات ذات ابعاد ثقافية وعرقية أو مذهبية, الأمر الذي يؤشر الى دور العوامل الثقافية في تشكيل التفاعلات الدولية, والتأكيد على مفهوم الهوية وتأثيراتها على إحداث الصراع بين مختلف فصائل اجتماعية متعددة في مناطق مختلفة من العالم. وقد أعاد ذلك إحياء مفهوم صراع القوميات, وتم فسح المجال لمختلف الجماعات العرقية للدفاع عن هوياتها أو المطالبة بها وبحقوقها.(نور الدين, 2014, ص178.)

وفي سياق ذي صلة, كان للكُرد نصيب كبير من الصراع مع حكومات الدول التي تقاسمت بينها كردستان, لكون هذه الحكومات أنكرت بعد ذلك الهوية الكردية, ولم يتم تهميش مطالب الكُرد في هذه الحكومات فحسب, إنما مارست هذه الحكومات جرائم كبيرة ضدهم, كانت الغاية منها الغاء الهوية الكُردية.

لقد شكلت بدايات القرن العشرين المنطلق الحقيقي لنمو الوعي القومي الكُردي بحقوقهم الأساسية المشروعة. عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى تصاعدت آمال ومساعي الكُرد لنيل الاستقلال؛ أي بناء دولتهم المستقلة في جزء من كُردستان, لا سيما بعد اعلان الرئيس الأمريكي ودرو ولسن سنة 1918 مبادئه الأربعة عشر حول تقرير مصير الشعوب, والتي أكد من خلالها على حق الأقليات العرقية المتواجدة في إطار الدولة العثمانية (الكُرد, الآرمن, الأشوريين) أن يحصلوا على دولتهم الخاصة. (العزاوي, 2003,ص206.)

لقد أكدت معاهدة سيفر الصادرة من عصبة الأمم سنة 1920 في المواد (62, 63, 64) على حق الشعب الكُردي في كُردستان الشمالية بالتمتع بالحكم الذاتي تمهيدا لاقامة دولته المستقلة خلال سنة واحدة من ادارة الكُرد لأنفسهم ذاتيا, وعلى حق انضمام الكُرد في كُردستان الجنوبية (ولاية الموصل) حسب استفتاء ينظمه العصبة للكُرد في هذه الأجزاء من كُردستان, ولكن تراجعت بريطانيا عن تأييد ذلك الحق الشرعي المعُترف به في تلك المعاهدة المروفة؛ وذلك بعد ابرام صفقة سياسية مع مصطفى كمال اتاتورك, رئيس دولة تركيا الجديدة, والملك فيصل بن حسين, ملك العراق. حيث تنكرت بريطانيا لمعاهدة سيفر وحق الشعب الكُردي المُعترف به في الاستقلال, وعملت مع الحلفاء على اصدار معاهدة لوزان لسنة 1923, والتي حلت محل سيفر؛ حينما أشارت في المواد (62, 63, 64) الى حق الكُرد بالتمتع بالحكم الذاتي تمهيدا لإقامة دولتهم خلال سنة واحدة بعد إبلاغ أمم المتحدة بذلك؛ الإ أن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الحكومة التركية الجديدة برئاسة مصطفى كمال اتاتورك كانت قد رفضت بنود معاهدة سيفر, و وقعت بدلا عنها وبالاتفاق مع الحلفاء معاهدة لوزان لعام 1923. وهكذا بدلا من ان يحصل الكُرد على دولتهم الخاصة؛ وجدوا انفسهم مقسمين الهوية والثقافة, وتمت طمس الهوية الكُردية عبر عمليات القتل والتهجير القسري الجماعي. وقد قُسمت كُردستان الى ثلاثة أجزاء: القس الشمالي, تم الحاقه بجمهورية بتركيا, والقسم الغربي تم الحاقه بسوريا تحت النفوذ الفرنسي, أما القسم الجنوبي فقد تم الحاقه بمملكة العراق تحت النفوذ البريطاني؛ في حين ظل الجزء الشرقي لكُردستان خاضعا لإيران. (Salih, 2004,P196.) ومنذ ذلك الحين وحكومات هذه الدول تحاول جاهدة, لاسيما في ظل ضعف تراثها الديمقراطي, استئصال محاولات الكُرد لانتزاع الاعتراف بحقهم في ادارة شؤونهم الذاتية في الأقاليم التي يتواجدون فيها. (دهام, ص207.)

ان ميثاق الامم المتحدة اخذ بمبادئ الأربعة العشرة لودرو ولسن؛ حيث ورد في الفقرة الثانية من المادة الاولى (ان احد مقاصد الهيئة ومبادئها هو انماء العلاقات الودية بين الأمم على اساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتساوي في الحقوق بين الشعوب, وبأن يكون لكل منهما حق تقرير مصيرها). (حداد, 2000, ص235.) كما أن هناك اتفاقيتان دوليتان بشأن حقوق الشعوب والإنسان, أبرمتا سنة 1966 وفي سنة 1976 دخلتا حيز التنفيذ. تنص الاتفاقيتان على حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها وفي اختيارها الحر للنظام السياسي, وتحقيق تقدمها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. (حداد, 2000, ص236.) رغم اعتراف الأمم المتحدة بهذا الحق للشعوب, الإ أن هذا الحق ظل موجودا فقط كمبدأ ونصوص موجودة في ادبيات الأمم المتحدة, دون ان يتيح للشعوب المضطهدة حرية في تعبير عن ايرادتها, بسبب عوامل سياسية وإيديولوجية وإستراتيجية, تتعلق بمصالح الدول, وظل الصراع قائم بين الأنظمة السياسية أو الدول وبين شعوبها, وهذا كان حال اقليم كَردستان العراق, عندما قام الكَردستانيين باجراء استفتاء الإستقلال في 25 أيلول سنة 2017. حيث بالرغم من ان الشعب الكُردستاني في الأقليم استفتى بنسبة 93% لصالح الاستقلال الا ان المجتمع الدولي ودول المنطقة برمتها وقفت ضد هذا الاستفتاء, وبقي الإقليم جزء من العراق. (بابكه يى, 2018, لا76-77.)

2-3-3 البعد الإيديولوجي والطائفي: الإيديولوجية تعني مجموعة من الأفكار, أو نظام من الأفكار خاص بجماعة معينة وبحقبة زمنية محددة. أو انه نسق عقيدي سياسي, أو مجموعة من الأفكار السياسية ذات التوجه الحركي, أو أفكار كونية لطبقة اجتماعية معينة. (هيود, 2012, ص14.) هناك علاقة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وطيدة بين إيديولوجية الدولة وسياستها الخارجية, وانعكاس ذلك على علاقة الدولة بالدول الأخرى وبمحيطها الإقليمي والدولي. وقد يؤدي ذلك إما إلى تقوية الروابط والتعاون بين دولة واخرى وإما الى نفور والصراع بينهما. (حداد, 2000, ص549.) يرى غونيدك (Gonidec) وهو باحث في العلاقات الدولية, أن الإيديولوجيات على قسمين: إيديولوجيات من أجل السلام والعلاقات الودية, وإيديولوجيات تعمل في اتجاه معاكس من خلال تنمية التمييز بين أبناء البشرية وتبرير استعمال العنف. حيث ان الأخيرة تبرر الاستعمار والتمييز بين الشعوب, واما الأول فإنها تعمل من اجل السلام ونصرتها, مثل إيديولوجية عدم الانحياز والتعايش السلمي. (حداد, 2000, ص550.) ان الدولة التي تتبنى إيديولوجية معينة يتوجه الى الشعب من خلال مفاهيمه وافكاره وقيمه الايديولوجية, فهي تقوم بترويج مبادئها, كي تتبناها اكبر قدر من الأفراد, الامر الذي قد يدفع بهم في المقابل الى التفاعل ايجابيا مع النظام السياسي واسناده, وبالتالي يسهل عمل النظام ويساعد على استقراره واستمراره؛ لذلك تعتبر الايديولوجية في هذه الحالة اداة بيد النظام السياسي للسيطرة السياسية ومواجهة الايديولوجيات وثقافات سياسية مضادة قد تنبعث عن قوى خارجية معادية, او عن هيئات ووحدات ثقافية مختلفة تتمسك بثقافات فرعية. (الخزرجي, 2005, ص153.)

استنادا لما تقدم فان الايديولوجية تلعب دورا بارزا في تحديد اهداف الدولة, لأنها تقوم بتهيء الأجواء التي تعمل في اطارها صانعي القرار, بالإضافة الى ان الإيديولوجية يمكن ان تساعد في ترتيب التنسيق والتعاون بين الدول التي تتبنى نفس الايديولوجيا, أو انها تساعد على تأجيج الصراع بينهم عندما تتعارض ايديولوجيات هذه الدول من حيث المبدأ والمضمون. (Holisiti , p169.) شهدت مرحلة الحرب الباردة صراعا إيديولوجيا حادا, بين الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق, بحيث انقسم العالم على اثرهه الى معسكرين؛ معسكر يساند الشيوعية, واخر يساند ويدعم الرأسمالية, بشكل كان لهما تأثير كبير على السياسة الخارجية للدول, وباتت هذه الإيديولوجيات تعُرف بإيديولوجيات الدولة.

الإيديولوجيات كانت تلعب دورا كبيرا في تحديد علاقات الأمم, ولذلك فهي كانت مصدرا هاما من مصادر الصراع الدولي في فترة الحرب الباردة. الحرب الباردة كانت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عبارة عن صراعا ايديولوجيا حادا بين نظامين اجتماعيين- سياسيين اعتمد كلاهما ايديولوجيتان متناقضتان في مضمونهما وغاياتهما بعيدة المدى, هما الاشتراكية السوفيتية والرأسمالية الغربية. انتقدت الاتحاد السوفيتي الطموحات الغربية في تعميم مبادئ الرأسمالية والليبرالية في مناطق اعتبرتها خاضعة لنفوذها. (Baldwin, 1995, p123.) فالاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي رد الصراع بينه وبين الغرب الى الطبيعة العدوانية والتوسعية للايديولوجية الرأسمالية التي راى أنها باستمرار ايديولوجية استغلالية تدفع الى نهب المناطق الغنية بالمواد الأولية, وتخضعها لنظام الرأس المالي العالمي, واعتقدت الاتحاد السوفيتي ان الولايات المتحدة تحاول من خلال مختطاتها اجهاض المشروع الاشتراكية. بالمقابل, كانت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما تخشى من التمدد الشيوعي والمخاطر التي كانت تهدد القيم الليبرالية, وان العدوان الشيوعي كان السبب الرئيسي في الصراعات العالمية. كما أن التوسع السوفيتي في شرق اوروبا وفرض حكومات موالية له كانت نتاج الايديولوجية الشيوعية. فضلا عن ذلك, كانت الولايات المتحدة الامريكية ترى أن الخطاب السياسي للاتحاد السوفيتي ينطوي على دفع الشعوب الاسيوية والإفريقية الى وغيرها الى اعتناق ايديولوجيته بحجة محاربة الإمبريالية, بما يؤدي الى انتشارها تمهيدا لسيطرته عليها وجعلها مناطق نفوذ واسعة له وللمنظومة الشرقية. (صادق, ص119.) بعد انهيار الشيوعية, جرت محاولات لملئ الفراغ الفكري والنظري الكبير الذي خلفه انهيار معسكر الشيوعية, قدم المنظرون مجموعة من التصورات والنماذج النظرية الجديدة لتشخيص الواقع الدولي الجديد, وإضفاء قدر من المعنى على التحولات العالمية منها نظرية صدام الحضارات, ونظرية نهاية التاريخ والفوضى الدولية. (نور الدين, 2014, ص179.)

اما الطائفية, فانها تَعرف بالعملية التي تسيس من خلالها انماط الهوية العرقية. ترتبط الطائفية بالمعتقدات الدينية التي يكون فيها الفرد منتميا الى فئة دينية معينة, مما يجعله يختلف عن افراد آخرين ينتمون الى فئات دينية اخرى. (ضاوية, 2018, ص372.) فالطائفية مفهوم مشتق من الطائف أو طاف أو يطوف, فهي الانتماء الى طائفة دينية أو مذهبية معينة, و لا تعني العرقية, لانه من الممكن ان يجتمع عدد من القوميات في طائفة واحدة بخلاف أوطانهم و لغاتهم. كما أنها تعرف كميل فردي أو اجتماعي الى تفضيل تفسير محدد أو مدرسة فقهية محددة لدين أو مذهب على غيرها من الأديان والمذاهب يأخذ بتأثير ظروف اقتصادية سياسية صفة تعصبية, تتداخل مع أبناء المذهب نفسه, أو الدين نفسه على غيرهم من المنتمين الى مذاهب واديان اخرى. (صالح, الطائفية, 2016, ص32.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قد تنصاع هذه الميول الى درجة حد تتخذ فيه اشكالا عدوانيا تجاه الأديان والمذاهب الاخرى, أو يكون هناك الميل الى النبذ والرفض وحتى العزلة عن الآخرين. بمعنى ان هذا الميل ينتج عن طريق عملية تفاعل عوامل سياسية, اقتصادية واجتماعية التي لها مس مباشر بحيادية الفرد اليومية امتزجت مع تهديدات امنية للهوية الثقافية للمجتمع, لتشكل توجهات اجتماعية تعصبية نحو الآخرين الذين يختلف معهم الطائفي في تفسير الشريعة أو المعتقدات الدينية. (صالح, الطائفية, 2016, ص33.)

هناك من ينظر الى الطائفية من منظور نفسي, فيقول الطائفية ما هي الا دعاوى دينية تم تطويرها وتحريفها, لتشكل غطاء زهديا وروحيا على مطامع ورغبات دنيوية, لا علاقة لها برضا الله, أو الدنيا والأخرة. (صالح, الطائفية, 2016, ص34.)

أما تعريف الطائفة اصطلاحا, فإنها تعني التجميع, أو التجميع والتجزئة في آن معا. المقصود بها فئات على أساس التقاسم الى جماعات مميزة دينيا أو مذهبيا. في مراحل ما قبل الحداثة, وجد في اللغة العربية لفظ ((طائفة)) ولكن لم تعرف اللغة العربية لفظ ((الطائفية)) الا حديثا. (بشارة, 2018, ص12.)

كانت المعاجم العربية دقيقة في شرح الأصل الدلالي للفظ. فبموجب معجم لسان العرب " الطائفة هي جزء من الشيء". وجاء في القرآن الكريم { وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين }. وفي الحديث الشريف [لا تزال طائفة من امتي على حق]. (بشارة, 2018, ص13.)

شهد تاريخ الدول العربية والإسلامية الكثير من الصراعات ذات البعد الطائفي بين طائفتين السنة والشيعة, والتي بدورها اثرت سلبيا على تطور الدولة الإسلامية منذ بداية نشأتها, بالإضافة الى شرخ مجتمعات اسلامية.

أخذ الصراع السني- الشيعي في العراق مساحة واسعة من مجموع الصراعات التي شهدتها العراق منذ سقوط نظام صدام حسين في عام 2003 على صعيدين الدولة, والفرد. فعلى صعيد الدولة, ادى الصراع الطائفي في العراق الى تضعيف المنظومة الأمنية وهشاشة المؤسسات بالاضافة الى انتاج نخبة طائفية حاكمة بدلا عن نخبة سياسية وطنية. واما صعيد الفرد, فان الطائفية باتت جزء من ادبيات حياة الفرد, مما ادت الى انحراف الفرد واستمالته نحوى الطائفية على حساب الشعور الوطني, ويُقتل الفرد بسبب هويته الطائفية. (ضاوية, 2018, ص379.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

4-3-2 وهناك عوامل اخرى تساعد على تأجيج أو احداث الصراع, منها العوامل البنيوية, الوسيطة والمباشرة:

1. العوامل البنيوية: وهي عبارة عن جملة من العوامل كالتدهور البيئي, النمو السكاني, الفقر, انهيار القيم الاجتماعية والثقافية, انهيار القيم والتقاليد, التهميش الديني والمذهبي والعرقي.

2. العوامل الوسيطة: وهي تلك العوامل التي تشكل أساس المشاكل في العمليات الاجتماعية والسياسية والاتصالات. وهي عوامل حاسمة تؤثر في الأوضاع البنيوية الى ردود أفعال عنيفة. ومن العوامل الوسيطة: السياسات الحكومية, برامج الإصلاح الاقتصادي, ومشاكل التحرر السياسي والتسلح. (تقرير بعنوان (أنواع الصراع ومفهومه) اعدته قسم البحوث والدراسات بمركز الجزيرة للدراسات. يمكن الإطلاع على مضمون البحث بشكل كامل من خلال الرابط الآتي: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/0af41534-e226-4538-8f40-0197cb1dbe93)

3. العوامل المباشرة أو الطارئة: وهي تلك العوامل التي تتمخض عن إجراءات تتخذها الحكومات ضد جماعات مضطهدة مما يدفعها الى العصيان والتمرد, وبالتالي تؤدي الى اعمال العنف. ((تقرير بعنوان (أنواع الصراع ومفهومه) اعدته قسم البحوث والدراسات بمركز الجزيرة للدراسات. يمكن الإطلاع على مضمون البحث بشكل كامل من خلال الرابط الآتي: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/0af41534-e226-4538-8f40-0197cb1dbe93)

كما أن هناك تصنيفات اخرى للصراع حددها بعض اساتذة العلاقات الدولية والباحثين؛ وهي بالأساس تقوم على معايير منها: معيار الجغرافيا, معيار حجم الصراع, معيار أطراف الصراع, معيار حدة الصراع, ومعيار موضوع الصراع. هولستى (Holster) وهو استاذ للعلاقات الدولية, صنف الصراع الدولي من حيث معيار موضوع الصراع الى خمسة مجموعات مركبة وهي:

1. صراعات تتعلق بالإقليم.
2. صراعات تتعلق بالثروة الاقتصادية.
3. صراعات نتيجة عملية بناء الدولة.
4. صراعات أيديولوجية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

5. صراعات التعاطف الإنساني (الصراعات العرقية, الدينية, الطائفية).

أشار هولستي الى أن الصراعات التي تتعلق بموضوع الثروة الاقتصادية والإقليم تراجعت نسبيا, في حين تصاعدت الصراعات ذات الطبيعة الإجتماعية الكامنة؛ أي الدينية والطائفية والعرقية. (ضاوية, 2018, ص377.)

3- الصراع والعلاقات الدولية:

يمكن القول, ان الصراع الذي كان يتواجد بين الإمبراطوريات والمماليك القديمة كان الجذور الأولى للصراعات العالمية, بحيث جلبت هذه الصراعات حروبا كثيرا بين المماليك والإمبراطوريات قديما, كالصراع الذي كان موجودا بين الفراعنة والأشوريين والبابليين والإغريق والفينيقيين ومماليك الصين القديمة والفرس. بالرغم من وجود الصراع بين هذه الإمبراطوريات الإ أن الاتفاقيات ومعاهدات السلام ايضا كانت حاضرة بينهم؛ مثل المعاهدة التي وقعت بين ملك رمسيس الثاني مع ملك الحبشيين في اسيا الصغرى سنة 1278 ق. م والتي افضت الى قيام الأمن والسلام بينهما. (صادق, ص107.)

وفي القرن الخامس قبل الميلاد, حدثت بعض الصراعات بين دول المدن الإغريقية بسبب تنامي قوة أثينا, ومقاومة بعض الدول بقيادة اسبرطة لسطوة إمبراطوريتها؛ ومن ثم تسوية هذه الصراعات عن طريق الحروب (461-404 ق. م). (صادق, ص107.)

اما في عصر الإسلام, فقد كانت العلاقة بين الخلفاء والملوك والإمبراطوريات كالإمبراطورية الفارسية والرومانية في بعض الأحيان تعاونية وأحيان أخرى تصارعيه. بغية ذلك, حصلت صراعات كثيرة بعض منها وصلت الى حالة الحرب بينها وبين هذه الإمبراطوريات. (عودة , 1996, ص35.)

لم تكن الدولة الإسلامية هي نفسها بعيدة عن الصراع أيضا, حيث شهدت فترة الخلافة الراشدة وتحديدا في عهد الخليفة عثمان بن عفان في سنة 29 هجرية, أي بعد حوالي 18 سنة من وفاة الرسول الكريم صراعا على السلطة, والذي انتهى بمقتل الخليفة. ثم تنامي الصراع على السلطة واستمر حتى عهود الإسلامية التي لاحقت فترة الخلافة الراشدة. (اسماعيل, 2006, ص14.)

اما الصراع غي عصر الدولة القومية, التي ظهرت في القارة الأوروبية في القرن السادس العشر, وتحديدا بعد إبرام معاهدة ويستفاليا في عام 1648, والتي بدورها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أنهت حربا دينيا- مذهبيا دامت ثلاثين عاما بين الكاثوليك والبروتستانت اخذ طابعا قوميا, وتحول الصراع من بين الإمبراطوريات الى الصراع بين الدول ذات السيادة. معاهدة ويستفاليا تكللت بميلاد نظام دولي حديث يعترف بمبدأ احترام سيادة الدول, و مبدأ عدم التدخل في شؤون الداخلية للدول؛ فضلا عن ذلك المعاهدة أفرزت واقعا جديدا في السياسة الدولية والعلاقات الدولية, اذ أقرت فكرة (توازن القوى) بين دول أوروبا, كوسيلة للحفاظ على السلام الدولي من خلال ردع الدولة التي تسعى الى التوسع على حساب دول اخرى. (سميث, 2014, ص82.)

بقي الحال في اوروبا بعد معاهدة ويستفاليا على وضعها الى أن حاولت فرنسا في القرن الثامن العشر بتوسيع ممتلكاتها على حساب الدول المجاورة لها دون مراعاة مبدأ التوازن الذي أقر في ويستفاليا؛ لذلك تحالفت الدول المعادية لها بقيادة انجلترا, واشتبكت مع فرنسا واسبانيا والتي انتهت بهزيمة فرنسا واسبانيا وتوقيع معاهدة اوترخت عام 1713 التي أعيد بمقتضاها تنظيم اوروبا على أساس فكرة التوازن. (السليم, 2004 ,ص43.)

من جانب أخر, دخلت فرنسا بقيادة نابليون بونابرت سلسلة من الصراعات والحروب مع كل من بريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا, والتي سميت بالحروب النابليونية, خلال سنوات 1799- 1815 والتي انتهت بهزيمة نابليون وفرنسا. عقدت جراء هزيمة نابليون مؤتمر فينا لسنة 1815, هذا المؤتمر كان يؤكد على إعادة توازن بين القوى الأوروبية, بالإضافة إلى منع أي دولة من امتلاك قوة تتيح لها الاخلال بنظام الامن وتوازن القوة. (عودة, 1996, ص48.)

ان الثورة الصناعية وما اعقبها من زحف استعمار أوروبي الى القارات الأخرى ادى الى خلخلة توازن القوى الأوروبية في نهاية القرن التاسع العشر وبداية القرن العشرين. كما أن ظهور وتحدي القوة الألمانية العسكرية, والصراعات العرقية بين الشعوب الألمانية والسوفويتية وانشاء احلاف سرية أفرزت عن الحرب العالمية الأولى 1914- 1918 بين النمسا والمجر وألمانيا من جهة, و وروسيا وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى. هذه الحرب أدت إلى نهاية تسلط الدول الأوروبية الكبرى على العالم وانهيار سياسة توازن القوى, وبروز بيئة دولية جديدة أرست قواعدها معاهدة فرساي لعام 1919, من أبرز مخرجاتها إرساء نظام الأمن الجماعي بدلا عن نظام توازن القوى. (Nye, 2000, P83.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من أهم إفرازات نظام الأمن الجماعي الذي اقرنه معاهدة فرساي, هو عصبة الأمم التي تأسست في عام 1919, وهي كانت منظمة سياسية دولية, أخذت على عاتقها تأمين وضمان السلام والأمن الدوليين. عصبة الأمم فشلت في تحقيق غاياتها ولم تتمكن بتأمين السلم والأمن الدوليين؛ وذلك لعدة أسباب أهمها: عدم رغبة الدول بالتخلي عن بعض سيادتها لقاء تكريس نظام الأمن الجماعي. عدم مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنظمة. فشل المنظمة في حل الصراعات الدولية, مثل أزمة منشوريا بين اليابان والصين في عام 1931 والاحتلال الإيطالي لأثيوبيا سنة 1935. (السليم, 2004, ص74.) شهدت الثلاثينات القرن العشرين ظهور دكتاتوريات وإيديولوجيات متناقضة كالنازية, الفاشية, الشيوعية؛ بالاضافة الى متغيرات أخرى, مهدت لاندلاع الحرب العالمية الثانية. المانيا النازية كانت غير راضية بمعاهدة فرساي, لذلك حاولت التخلص من قيود التي فرضتها هذه المعاهدة, ومن ثم تأسيس إمبراطوريتها في أوروبا, كما ان المعاهدة أثارت النزعة القومية الألمانية. من جانبها, حاولت ايطاليا الفاشية انشاء امبراطوريتها في شرق افريقيا. أما المتغيرات الأخرى التي أدت الى تفاقم الصراع وتحولها الى الحرب العالمية الثانية كشخصية هتلر ومهارته وجرأته الى حد الجنون ونزعته القتالية, كان له دور كبير في تأجيج الصراعات وتحويلها الى الحرب العالمية؛ دخلت فيها دول متعددة متفاوتة من حيث قوتها العسكرية. على سبيل المثال ادخل هتلر المانيا في الحرب مع الأتحاد السوفيتي قبل تسوية الحرب مع بريطانيا. (عودة، 1996, ص51.)

كل ذلك وغيرها من العوامل تسببت بنشوب الحرب العالمية الثانية عام 1939 عندما اجتاحت القوات الألمانية تشيكوسلوفاكيا وانتهت بهزيمة ألمانيا وايطاليا واستسلام اليابان بعد إلقاء الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناكازاكي. وقبيل انتهاء الحرب, عقدت معاهد الصلح في يالتا في شباط 1945, ثم تم تأسيس منظمة الأمم المتحدة لتحل محل عصبة الأمم لحفظ السلم والأمن الدوليين. من نتائج الحرب العالمية الثانية على الصعيد النظام الدولي, ظهور نظام ثنائي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي. كما أن الحرب أنهت الدور الريادي والقيادي التاريخي لقوى الأوروبية في النظام الدولي. بالإضافة الى أن هذه المرحلة أتسمت بتنامي دور الإيديولوجيات في الصراعات الدولية, حيث كانت لليبرالية والشيوعية دور كبير في نشوب الحرب الباردة كما أشرت إليها في المباحث الأولى للفصل الأول. (Nye, , p90.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تعد فترة الحرب الباردة من الفترات المميزة في النظام الدولي والسياسة الدولية, حيث شهد النظام الدولي تطورا ملحوظا من حيث الهيكل, وهو بروز نظامين عالميين متنافسان, يعتمد كل منهما على أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية. الأمر اللافت في الحرب الباردة هو توصل كل من القوتين الرئيسيتين الى امتلاك السلاح النووي. فمع صنع القنبلة الذرية التي أنفردت الولايات المتحدة بامتلاكها حتى عام 1949 بعد أن استعملتها في إنهاء الحرب ضد اليابان؛ تم التوصل الى صنع القنبلة الهيدروجينية انقلبت الموازين الكلاسيكية في تقدير قوى الدول العسكرية. (حداد, 2000, ص114.)

أدى السباق التسلح بين القطبين الى عدم الاكتفاء بصناعة العدد الأكبر من هذه القنابل فحسب, بل أيضا البحث عن الوسائل التقنية الأكثر تقدما التي تسمح بالتفوق في سرعة نقل واستعمال هذه القنابل, مثل صناعة الطائرات الإستراتيجية والغواصات الذرية وصناعة الصواريخ العابرة للقارات التي تحمل رؤوسا نووية متعددة, بالإضافة الى غزو الفضاء الخارجي. (حداد, 2000, ص114.)

إن كل من القطبين كانا يريدان ملئ الفراغ الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا واسيا, والخشية من اندفاع احدهما بمليء هذا الفراغ على حساب الآخر, والإفادة من نتائجه لصالح حركته الإستراتيجية جعلهما يتصارعان بحدة غير مسبوقة. وصل الصراع بين القطبين الى ذروته عندما قامت الاتحاد السوفيتي بتنصيب صورايخ عابرة للقارات لها في عام 1962 على اراضي كوبية, مما شعرت الولايات المتحدة بالخطر الذي يحدق بها من بلد جار لها. لولا الخشية من اندلاع الحرب النووية؛ لتحول الصراع بينهما الى حرب مدمرة. قاد السباق في مجال الاسلحة النووية كلا القطبين الى حال من التعادل النسبي أو التكافؤ التقريبي الذي سمي بعد ذلك "بالتوازن الرعب النووي" وفي هذا السياق, اصبح التوازن الإستراتيجي قائما على اساس الردع النووي المتبادل؛ الذي يعني " قدرة كلا الطرفين الأمريكي والسوفيتي على تدمير احدهما الآخر تدميرا كاملا بضربة نووية ثانية تحت أي ظروف من الظروف المبادئة الإستراتيجية". (Kegeley, 1995, p90.)

انتهت فترة الحرب الباردة في نهاية الثمانينات القرن العشرين, وتحديدا عند سقوط جدار برلين في عام 1989 الذي كان رمزا للحرب الباردة, وانهار الإتحاد السوفيتي و المنظومة الإشتراكية, وأدى ذلك الى ظهور مرحلة جديدة تتمثل نظام دولي كان سائدا حتى ذلك الحين, وقائما على أساس القطبية الثنائية, ومن ثم بداية مرحلة جديدة, رأى البعض في وقته أنها تقترن بنظام دولي جديد يحكمه قطب واحد وهو الولايات المتحدة الامريكية؛ في حين الآخرين رأوا بأن النظام لا يزال قيد التكوين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(الرمضاني, 1992, ص10- 12.) إن من أهم المتغيرات السياسية التي طرأت على النظام الدولي بعد مرحلة الحرب الباردة هي التغير الذي حصل في ميزان القوى العالمية, وهيكل النظام الدولي من الثنائية القطبية الى الأحادية القطبية. (Chomsky, 1997, p5.)

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف الفرصة التي كانت متاحة أمامها بعد انهيار الأتحاد السوفيتي, لتعزيز تفردها في العالم وإحكام السيطرة عليه من خلال الترويج لفكرة النظام الدولي الجديد, والترويج للقيم الأمريكية. (خليل زاد, 1997, ص36.) حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع إستراتيجية تقوم على منع ظهور أي منافس جديد لها, والإبقاء على الوضع الدولي الذي يضمن لها مكانة متميزة, وكانت هذه الرؤية واضحة في تقرير الذي اعده رؤساء هيئات الأركان الأمريكية المشتركة في عام 1992, بأن " مهمة الإدارة الأمريكية في المرحلة المقبلة سياسيا وعسكريا هي الإبقاء على الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم". (خليل زاد, 1997, ص38.)

ان التقرير يُشير بوضوح الى سعي الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إقامة نظام دولي جديد, يحكمه قطب واحد ومن خلال ما تمتلكه من قدرات تأثيرية وتدميرية هائلة, بترسيخ منطق القرن الأمريكي القادم. (هيكل, 1992, ص186.)

يرفض بعض الأساتذة والدبلوماسيين المشهورين, أمثال ريتشادر هاس (Ritchard.N.Hass) وهو دبلوماسي سابق والرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية الأمريكية في سنة 2003 أن النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين هو " نظام لا قطبي" لأن القوة موزعة بين مجموعة من الدول. (امينة, 2015, ص45.)

كما حصل جدل بين اساتذة العلاقات الدولية بشأن طبيعة التغير الذي حصل على النظام الدولي, حيث يرى كينث والتز (Kenneth Wailtz) انه لا يوجد أي تغير على مستوى النظام الدولي. اما برتراند بادي (Bertrand Badie) في كتابه (انقلاب العالم) فأنه يرى أن النظام الدولي يشهد تغيرا في العمق, وعليه يجب اعادة النظر في دور الدولة التي لم تعد الفاعل المركزي في العلاقات الدولية. (امينة, 2015, ص45.)

شهد العالم في القرن الحادي والعشرين نوعا آخر من الصراع, وهو صراع الذي ينشأ بين الدول والمنظمات والجماعات المسلحة المتشددة (الإرهابية). أحداث ايلول لسنة 2001 اثبتت ان لبعض الجماعات المسلحة كتنظيم القاعدة, القدرة على ضرب عمق الدولة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اصبح موضوع الإرهاب منذ القرن العشرين الى الآن أحد أهم قضايا الدولية الهامة, حيث وصف الأحداث التي نجمت عن سياسات هذه التنظيمات بأنها فريدة من نوعها, من حيث الدمار الذي تسببه هذه التنظيمات, ومن حيث نوعية القتال التي تقوم بها عناصرها. بلغت تأثيرات أحداث التي تسببته تنظيم القاعدة في سنة 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية الى نشوب حربين كبيرين في أفغانستان والعراق. (هيكل, 2002, ص246.)

من جانب آخر, إن التوسع السريع الذي حظي به تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سنة 2014 في كل من العراق وسوريا, كان امرا غير متوقعا على الأقل بالنسبة للحكومات هذه الدول؛ حيث انه استطاع أن يسيطر على مناطق واسعة في هذه الدول. وصل هذا التنظيم الى مستويات غير مسبوقة في تجنيد المقاتلين, بحيث لم تفلح بها أي تنظيم آخر, بالإضافة انه كان يمتلك امكانيات هائلة من المهنية والمهارات القتالية, الذي حصل عليها من تجنيد المقاتلين الذين التحقوا بالتنظيم من دول آسيا الوسطى. (ابو رمان, 2014, ص7.)

4- طرق تسوية الصراع:

يقصد بإدارة الصراع, تلك العملية التي يقوم بها طرف دولي ما (الطرف الثالث Third Party) بالتدخل بين أطراف الصراع بغية تجنب التصعيد وتجنب فتيل التوتر, ومنع تفاقم ذلك الصراع.أو السلوك الذي يقوم به بعض اللاعبين الدوليين سواء من أطراف الصراع أو أطراف ثالثة تتدخل كوسيط من اجل تقليص مستويات الصراع, أو تجنب انماط صراعية مثل الحرب. (وهبان, المصدر السابق, ص13.)

يبدوا ان مفهوم ادارة الصراع, حسب التعريفات السابقة لا يعني حل الصراع؛ لان كافة الاصطلاحات الخاصة بدراسة ظاهرة الصراع الدولي تتسم بعدم التحديد فيما يتصل بمدلولاتها, بالإضافة الى ان عبارة ادارة الصراع الدولي قد تعني تحديد أو تحجيم او احتواء الصراع.

وقد يُستخدم عبارة ضبط الصراع (The Adjustment of Conflict) كتعبير عن مضمون ادارة الصراع عن طريق وسائل سلمية أو اجراءات اكراهية. فالوسائل السلمية, قد تكون سياسية كالتفاوض, المساعي الحميدة, الوساطة والتوفيق. أو قد تكون عن طريق وسائل قانونية كالقضاء أو التحكيم الدولي. (وهبان, المصدر السابق, ص13.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اما الإجراءات الإكراهية, فهي قد تكون على شاكلة إستدعاء السفير أو الدبلوماسيين أو طردهم وقطع العلاقات الدبلوماسية وتعليق الإتفاقيات المشتركة, بالإضافة الى الحصار والمقاطعة والحظر.

من جانبه يقول ميشيل (Mitchell) الباحث في العلاقات الدولية, أن هناك أربعة انواع

استراتيجيات مرتبطة بمفهوم ضبط الصراع وهي:

1. إستراتيجية تجنب الصراع (Conflict Avoidance).
2. إستراتيجية منع الصراع (Conflict Prevention).
3. إستراتيجية تثبيت أو عدم تفاقم الصراع (Settlement Conflict).
4. إستراتيجية حل الصراع (Conflict Resolution). (Mitchell, 1981, P10.)

كل هذه الإستراتيجيات تستخدم لإدارة الصراع, ويتم اللجوء اليها حسب مستوى حدة الصراع؛ بالإضافة الى كل من هذه الإستراتيجيات لديها أساليبها الخاصة تتراوح ما بين المفاوضة, الوساطة, التسوية, التهديد والإرغام.

هناك بعض من الأساتذة للعلاقات الدولية أمثال هولستي (Holsti), استاذ في جامعة دوك (Duke University) الامريكية يتجنبون استخدام مفهوم ادارة الصراع, بل يستخدمون مباشرة مفهوم حل الصراع, بحيث يرى ان حل الصراع يكون من خلال مجموعة من الأساليب الدبلوماسية والقانونية التي تتمثل في التفاوض, الوساطة, التحكيم والقضاء الدولي. (Holsti , 1992, P348.)

عموما تتكون وسائل تسوية الصراع أو النزاع بما أن النزاع كما يقول هولستي بانه مرحلة من مراحل الصراع, فإنها تتكون من الوسائل الدبلوماسية والسياسية والوسائل القانونية.

1-4 الطرق الدبلوماسية والسياسية:

1. المفاوضات (Negotiation):

يقصد بها قيام الأطراف المتصارعة أو المتنازعة بالتشاور والتباحث كخطوة لتحقيق الإتفاق حول قضايا التي هي في محل الخلاف بينهم, وذات الصلة بمصالحهم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المشتركة. (الشاعرى, المصدر السابق, ص27.) او انها عبارة عن تبادل الراي بين الدولتين متنازعتين بقصد الوصول الى تسوية للنزاع القائم بينهما, ويقوم بالمفاوضات عادة المبعوثون الدبلوماسيون للدول الأطراف عن طريق مبعوثين خصيصين أو عن طريق وزراء الخارجية. (توفيق, 2000, ص359.) أو أنها وسيلة من وسائل تسوية الزاعات الدولية, فهي تهدف الى صياغة اتفاق مشترك بين أطراف الصراع في اطار رعاية مصالحهم المتبادلة. (حسين, 2010, ص134.)

تعد هذه الطريقة أفضل الطرق لتسوية الصراع والمنازعات الدولية, وأكثرها شيوعا, وهي الطريقة المألوفة لعقد مختلف المعاهدات والاتفاقات الدولية. تتميز هذه الطريقة بالمرونة والسرية التي تؤدي الى تضييق شقة الخلافات اذا كانت القوى السياسية المتنازعة متكافئة؛ اما اذا لم تكن متكافئة فقد يؤدي الى ضرر يصيب الدولة الضعيفة في حالة خضوعها لسلطة الدولة القوية. (توفيق، 2000, ص359.)

تختلف المفاوضات عن الحوار في ادبيات العلاقات الدولية, حيث ان الأخيرة تستند الى عنصر الإتصال (Communication) الذي يوفر معلومات ضرورية للأطراف المفاوضين. ففي سياق الاتصال يجري تبادل المعلومات, أو تجميعها, وهي تساعد لاحقا على انجاح العملية التفاوضية من خلال الإقناع والتأثير في اتخاذ المواقف. أما الحوار (Dialogue) فانه مرحلة يسبق التفاوض, ويمهد له. (حسين, المصدر السابق, ص135.)

2. المساعي الحميدة:

هي عبارة عن قيام دولة ما بمحاولة التقريب بين دولتين متصارعتين, وحثهما على الدخول في مفاوضات لحل الصراع القائم بينهما. (غانم, 1972, ص736.) ان مصطلح المساعي الحميدة يُطلق على مساعي دولة ثالثة غير متورطة بالصراع بالتدخل بين الأطراف المتصارعة سواء من تلقاء نفسها أو بطلب من إحدى الأطراف في تسوية الصراع, وغالبا ما تُنفذ هذه الطريقة عند فشل طرفي الصراع في التوصل الى اتفاق في المفاوضات القائمة بينهما, وحث الطرفين على مواصلة المفاوضات والتقريب بينهما من أجل تصفية الخلاف القائم بطريقة ودية. (أبو هيف, 1992, ص731.)

ان الدولة التي تقوم بمساعي حميدة لإخماد نار الصراع الذي ينشأ بين أطراف الصراع, لا تطرح حل لاطراف الصراع, ولا تشترك في مفاوضات بينهما, انما تقوم فقط بتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة, وتحثهم على المفاوضات.(العطية, 1987, ص429.)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3. الوساطة:

الوساطة هي السعي التي تقوم بها دولة لإيجاد حل لصراع أو نزاع قائم بين دولتين, عن طريق اشتراكها مباشرة في مفاوضات طرفي الصراع أو لتقريب بين وجهات النظر. (توفيق, 2000, ص361.) ان الدولة التي تقوم بالوساطة, تستطيع ان تتدخل من تلقاء نفسها, أو بناء على طلب اطراف الصراع, فهي تستطيع أن تقدم اقتراح باسمها للحل دون أن يكون ملزما على أطراف الصراع. (توفيق, 2000, ص362.)

الوساطة كطريقة دبلوماسية لحل الصراع, متقررة في قواعد القانون الدولي العام, ومتعرفة في اتفاقات لاهاي لعام 1899, و1907 وتحث الدول باللجوء اليها, فليس هناك الزام على الدول المتصارعة أن تطلب وساطة دولة ثالثة؛ كما لم يكن هناك أي الزام على الدول بالقيام بالوساطة بين الدول المتنازعة, اف اذا وجد اتفاق خاص يجعل الالتجاء الى الوساطة واجبا على الدول المتعاقدة. (الراوي, 1978, ص33.)

2-4 الطرق القانونية:

1. التحكيم:

التحكيم هو عبارة عن للجنة من القضاة تقوم باستصدار قرار للفصل النهائي في المنازعات والصراعات الدولية؛ وهو قرار ملزم على أطراف الصراع, وهذا ما نص عليه المادة 37 من اتفاقية لاهاي الثانية لعام 1907, بان التحكيم في الأساس وضع لغرض تسوية الصراعات الناشئة بين الدول, بواسطة قضاة تختارهم على اساس الحق. (توفيق، 2000, ص368.)

2. القضاء الدولي:

محكمة العدل الدولية التي تأسست في عام 1945 هي الأداة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة, وتقوم بعملها وفق نظامها الأساسي الذي الحق بميثاق الأمم المتحدة. هذه المحكمة تتكون من قضاة دوليين مستقلين, ينتخبون من بين الأشخاص الذين تتوفر لديهم المؤهلات المطلوبة, أو من المشرعين المشهود لهم بالكفاية في القانون الدولي. تتكون محكمة العدل الدولية من خمسة عشر قاضيا, مدة العضوية تسع سنوات, يتم انتخابهم من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة في آن واحد. تقتصر صلاحيات الاختصاص القضائي للمحكمة على المنازعات التي تنشب

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

بين الدول فقط, والتي هي وحدها لها الحق في ان تكون اطرافا في الدعاوى التي ترفع للمحكمة. (توفيق, 2000, ص373.)

الاستنتاجات:

1. ليس هناك اتفاق بين الباحثين والمختصين في العلاقات الدولية حول مفهوم الصراع والصراع الدولي.

2. تعتبر ظاهرة الصراع, من اهم ظواهر العلاقات الدولية, حيث تتعدد ابعادها وتتداخل مسبباتها, و تتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة, وهي متناهية التعقيد .

3.لم يعد الصراع ينحصر في اطار الدولة أو جغرافية معينة؛ بل أخذ يتعدى نطاقه المحلي والجغرافي الى النطاق الدولي, نتيجة لتشابك وترابط المصالح من جهة, ولتوسع دائرة النفوذ والارتباطات من جهة أخرى, ومحاولة الدول الكبرى باستغلال هذه الصراعات وتوظيفها في خدمة مخططاتها ومشاريعها واستراتيجياتها.

4.لم يعد الدول لاعبين وحيدين او أطراف وحيدة لصراع, انما ظهرت اطراف اخرى فاعلة تساهم و تتعاطى مع الصراع بشكل سواء كانت بشكل رئيسي أو ثانوي وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة, منها الجماعات المسلحة, المنظمات, الأقاليم, أو الحركات المسلحة, وغيرها.

5.ان بيئة الصراع الدولي تطرح تحديا جديدا تهيىء لذوبان الفارق بين الصراعات الدولية والداخلية, لانها تكتسب صفة دولية, لوجود تدخلات خارجية فيها عند اندلاعها.

6.ان الصراع يعد السمة الأبرز في العلاقات الدولية؛ فالعلاقات الدولية تحمل في طياتها تفاعلات الدول المتصارعة على المصالح.

7.انقسم الباحثين في العلاقات الدولية من المدرسة الواقعية بخصوص مفهوم الصراع الى اتجاهيم: الأول, يرى ان العلاقات الدولية هي ذات طبيعة صراعية, وهي الصراع من اجل القوة, وان كل دولة في صراع دائم مع العالم الخارجي من اجل تحقيق اهدافها بوسيليتين الدبلوماسية والعنف, وهي احدى افرازات الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي, الذي يخلو من السلطة العليا تفوق سلطة الدولة من

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

اجل فرض القانون عليها. اما الثاني, فهو يرى ان الصراعات الدولية هي علاقات او مواقف او اوضاع دولية تنطوي على مشكلات ينبغي إيجاد حلول لها.

8.إن مظاهر الصراع بين الدول أصبحت متعددة الأشكال والجوانب ولم تبقى ادارة الصراع بين خيار الحرب أو السلام؛ بل ظهرت أشكال أخرى من المعالجة لأي صراع قائم, كإدارة الصراع, واختيار طرق دبلوماسية بهذا الشأن.

9.ان عملية ادارة الصراع الدولي لا تنطوي على اجراء واحد, وانما هي سلسلة من اجراءات سياسية وقانوينية وادارية تُتخذ بغية الحد او السيطرة على الصراع وضبطه.

10.ان التاريخ السياسي للدول وتاريخ علاقات الدولية يشهد على ان الكثير من الصراعات لم تتم ادارتها وحلها بل, تفاقمت الكثير منها وتوصلت الى مرحلة العنف, او الحرب.

11.فشل المجتمع الدولي في حل الصراعات الدولية والداخلية, وان القوانين الدولية لا تسري على الدول الكبيرة؛ كما ان مصلحة الدولة هي الأساس للتعامل مع الصراعات.

12.ان النظام الدولي الذي يقوده الدول العظمى لم يكن مجديا للتعاطي مع معظم الصراعات التي نشأت في السنوات الأخيرة, لان النظام الدولي قائم على اساس مصالح هذه الدول, مما يعني ان كل دولة التي لها قوة وثقل سياسي وقانوني في هذا النظام تحاول ان تدير الصراع الدولي من زاوية مصلحتها العالمية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

قائمة المصادر:

اولا/ المصادر باللغة العربية

1. شهاب الدين فتحي, المصطلحات السياسية والاقتصادية, مؤسسة اقرأ للتوزيع والنشر والترجمة, القاهرة, 2011.

2. مقلد اسماعيل صبري, نظريات السياسة الدولية, دراسة تحليلية مقارنة, جامعة الكويت, 1989.

3. دورتي جيمس - روبرت بالتسغراف, النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية, ترجمة: وليد عبدالحي, كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة, 1985.

4. حماد كمال, النزاعات الدولية, دراسة قانونية دولية في علم النزاعات, دار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع, لبنان- الشوف, 1998.

5. الشاعرى صالح يحيى, تسوية النزاعات الدولية, مكتبة مدبولي, القاهرة, 2006.

6. سميث جون بيليس وستيف, عولمة السياسة العالمية, ترجمة ونشر: مركز الخليج للابحاث, دبي, 2004.

7. هانتغتون صمويل, من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية, ترجمة: حسام الدين الخضور, دار نشر الرأي, دمشق, 2005.

8. بابكه يي ريبوار, النظام العالمي الجديد وقضايا القوميات والأقليات في الشرق الأوسط (القضية الكُردية كحالة للدراسة), رسالة ماجستير منشورة, مقدمة الى كلية العلوم الإجتماعية- قسم العلاقات الدولية- جامعة مؤته, الأردن, 2011.

9. ئاكره يى نجدت صبري, الإطار القانوني للأمن القومي, أطروحة دكتوراه منشورة, قدمت الى كلية القانون والسياسة- جامعة صلاح الدين, دون ذكر اسم المطبعة وسنة الطبع.

10. مجيد حسام الدين علي, إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر- جدلية الاندماج والتنوع, أطروحة دكتوراه منشورة, مقدمة الى كلية القانون والسياسة- جامعة صلاح الدين- اربيل, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2010.

11. العزاوي دهام, الأقليات والأمن القومي العربي, دراسة في البعد الداخلي والإقليمي والدولي, دار وائل للنشر, 2003.

12 . حداد ريمون, العلاقات الدولية, دار الحقيقة للنشر, بيروت, 2000.

13 .بابکەیی ریبوار, ریفراندۆم و16ی ئۆکتۆبەر: لەدەنگی ئیرادەوە بۆ دەنگی چەکەکان, چاپخانەی رۆژهەڵات, هەولێر, 2018.

14 .هيود اندرو, مدخل الى الإيديولوجية السياسية, ترجمة: محمد صفار, المركز القومي للترجمة, القاهرة, 2012.

15 . الخزرجي ثامر كامل, العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات, دار مجدلاوي للنشر والطبع, عمان- الأردن, 2005.

16 .صادق يوسف محمد, الإرهاب والصراع الدولي, دون ذكر اسم المطبعة وسنة الطبع.

17 . صالح جلال الدين محمد, الطائفية الدينية (بواعثها, واقعها, مكافحتها) دار جامعة نايف للنشر, الرياض, 2016.

18 .عودة علي, العلاقات السياسية الدولية, دار الجماهيرية للطباعة والنشر, سرت- ليبيا, 1996.

19 . اسماعيل محمد الحسيني, السقوط الأخير- تاريخ الصراع على السلطة منذ ظهور الإسلام وحتى الوقت الحاضر, مكتبة وهبة, القاهرة, 2006.

20 . السليم محمد سيد, تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين, دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع, القاهرة, 2004.

21 . خليل زاد زلماي, الإستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها عليها وعلى العالم, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, 1997.

22 . هيكل محمد حسنين, الخليج واوهام القوة والنصر, مركز الأهرام للترجمة والنشر, القاهرة, 1992.

23 . هيكل محمد حسنين, من نيورك الى كابول, الشركة المصرية للنشر العربي والدولي, القاهرة, 2002.

24 . ابو رمان محمد سليم, سر الجاذبية: داعش, الدعاية والتجنيد, مؤسسة فريدريتش البرت- مكتب عمان, 2014.

25 . توفيق سعد حقي, مباديء العلاقات الدولية, دار وائل للطباعة والنشر, عمان, 2000.

26 . حسين عدنان السيد, نظرية العلاقات الدولية, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 2010.

27 . غانم محمد حافظ, مباديء القانون الدولي العام, دار النهضة العربية, القاهرة, 1972.

28 . ابو هيف صادق, القانون الدولي العام, مكتب المعارف للنشر, الإسكندرية, 1992.

29 . العطية عصام, القانون الدولي العام, جامعة بغداد, 1987.

30 . الراوي جابر, المنازعات الدولية, مطبعة السلام, بغداد, 1978.

31 . حتي يوسف ناصر, نظرية العلاقات الدولية, دار الكتاب العربي, بيروت, 1985.

32 .مصباح عامر, الإتجاهات النظرية في تحليل النزاعات الدولية, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2006.

33 . والتز كينث, الإنسان, والدولة والحرب, هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة, ترجمة: عمر سليم التل, ابوظبي, 2013.

34 . وهبان أحمد محمد, تحليل ادارة الصراع الدولي (دراسة مسحية), سلسلة اصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية, الرياض, 2014.

ثانيا/ المصادر باللغة الانجليزية

1. A Miller Christopher, A glossary of terms and concepts in peace and conflict studies, University for peace, Africa Program Coordinating Office.

2. Holsti K.J., International Politics, A Framework for Analysis, Third Edition, Prentice Hall, INC, Englewood Cliffs, New Jersey, 1977.

3. Goldstein Joshua S., International Relations, Second Edition, Pearson Longman, 2004.

4 Baldwin David. A, Security Studies & the End of the Cold War in World Politics, 1995.

5. Buzan Barry, Ole Waver, Regions & Powers: The Structure of International Security, Cambridge University Press, 2003.

6. Josef S Nye, Understanding International Conflicts, Longman, Third Edition, 2000.

7. Salih Azad O., Freies Kurdistan Die Schutzzone der Kurden in Irakisch Kurdistan, Berlin, 2004.

8. Mitchell, C.R The Structure of International Conflict, Macmillan Press, London, 1981.

9. Holsti, K.J , International Conflict, Prentice Hall International, New Jersey, 1992.

الأبحاث والدراسات:

1. ابو كرش خليل, نظرية الصراع الدولي, بحث منشور على موقع المركز الديمقراطي للابحاث والدراسات, من خلال الرابط الآتي , https://democraticac.de/?p=51259 تاريخ زيارة الموقع 28-12-2018.
2. محاضرة عن مفهوم الصراع الدولي والأزمة الدولية, قدمها د. احمد وهبان استاذ العلوم السياسية الى كلية الدراسات الأقتصادية والعلوم السياسية- جامعة الأسكندرية.
3. بهاز حسين, المقاربة النظرية لظاهرة الصراع الدولي, بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح. اورقلة. الرابط-https://revues.univ ouargla.dz/index.php/numero-03-2010-dafatir/447-2013-04-30-15-40-47تاريخ زيارة الموقع 11-1-2019.
4. سليمان خليل عرنوس, الأزمة الدولية والنظام الدولي, دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين ادارة الأزمات الإستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, مركز الدوحة, 2011.

5. تقرير بعنوان (أنواع الصراع ومفهومه) أعدته قسم الأبحاث والدراسات بمركز الجزية للدراسات. رابط التقرير-http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/0af41534-e226-4538-8f40-cb1dbe90197

6. عديلة محمد الطاهر, تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية, دراسة في المنطلقات والأسس, اطروحة دكتوراه, الى كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, جامعة الحاج لخضر باتنة, الجزائر, 2015.

المجلات والدوريات:

1. محمود ابراهيم احمد, ظاهرة الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة, مجلة السياسة الدولية, القاهرة, 1992.

2. نور الدين فوزي, تحليل الصراعات الدولية المعاصرة بين الأبعاد الثقافية والإعتبارات الإستراتيجية, مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة, العدد 37/36, نوفمبر 2014.

3. قشي عشور, جنوب شرق اسيا: من تكوين الصراع الإقليمي الى الجماعة الامنية الإقليمية, بحث منشور في مجلة العلوم السياسية والقانون, المركز الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية, العدد1, المجلد1, 2018.

4. ضاوية بوزريدة, الصراع الطائفي الشيعي السني, مقاربات ادارة الصراع وحله- العراق نموذجا, بحث منشور في مجلة لعلوم السياسية والقانون, المركز الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية, العدد1, المجلد1, 2018.

5. بشارة عزمي, الطائفة والطافية: من اللفظ ودلالاته المتبدلة الى المصطلح السوسيولوجي التحليلي, مجلة عمران, العدد 23, 2018.

6. الرمضاني مازن, النظام العالمي الجديد وتجزئة التجزئة, بحث منشور في مجلة الآفاق العربية, المجلد العاشر, 1992.

7. أمينة رباحي, نحو نظرية اللاقطبية في النظام الدولي: مقاربة جديدة لدراسة التحول في النظام الدولي, بحث منشور في المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية, العدد الرابع, 2015.

8. المصري خالد موسى, الوضعية ونقادها في العلاقات الدولية, مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية, المجلد 30, العدد 1, 2014.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پوختە:

ئەوتوێژینەوەیە تیشکدەخاتە سەربایەخچەمکململانێلە پەیوەندییە نێودەوڵەتیە کانولە ڕووپرامانوگرنگئەوچەمکە لە ئەدەبیاتپەیوەندییە نێودەوڵەتیەکانبەتایبە تپرابقوتابخانەپریالیزمبەهەدروولقکەیەوە؛کلاسیکونوێلەسەرچەمکململانێنێودە وڵەتی .هەروەهائەوتوێژینەوەیە ڕۆناهدەخاتە سەرئەوکاریگەربململانێلەسەرپەیوە ندنێوانوڵاتان ,وە چۆنململانێنێودەوڵەتیەکلادەبێتەوە؟.

دیاردەململانێ ,لە دێرزەمانەوە بە یەکێکلە تایبەتەمەندیەکانی پەیوەندیە نێودەوڵە نێیەکانئەژماردەکرێت ,بە تایبەتلە دوایسەرهەڵدانیدەوڵەتنەتەوە.

پەیوەندییە نێودەوڵەتیەکانگۆڕانکاربخێرابە خۆیەوە دەبینێ ,کە دەبێتە مایە بگرژبوپێکدادانبەرژەوەندییەجۆراوجۆرەکانێنوانوڵاتان .وێڕائەوەکە شارستانیەتوتە کنەلۆجیاپێشکەوتنبەرچاویانبە خۆیەوە بینیووە ,وە وێرائەوەکە پەیوەندییە نێودەوڵە تیەکانلەسەربنەماوبنچینەیاسانێودەوڵەتیەکانوعورفنێودەوڵەتدامەزراوە؛کە چەپێشتانجیهانکۆمەڵێکململانێبەرێمونێودەوڵەتلە خۆدەگرێت ,کە دەرهاوێشتە بەرژەوەندییە جیاوازەکانو ,خواستە جیاوازەکاندەوڵەتە لە هەناوسیستە مناهاوسەنگیەرێمنێودەوڵەتو ,خواستوڵاتانە لە گەڕانبە دوایدروستکردننناوچە ننفوزودەسەڵات ,وە کۆنترۆلکردننناوەندەکانبڕیارلە وڵاتانلاواز .

بەڕێوەبردنململانێیەکێکە لەگرنگترین ڕێساکانگەمەسیاسوهونەرێکارگێڕیو , سیاسیە پێویستبە لێهاتووبو ,شارەزایەیە لە لایەندروستکەرانبڕیارو ,بیرۆکراسیە تەوڵات.

The Concept Of Conflict In International Relations And Ways To Settle It

Rebwar Abdulrahim Abdullah
Departmen of International Relationst, College of Law and International Relations, University of Soran, Erbil, Iraq

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Azad Othman Salih
Departmen of International Relationst, College of Law and International Relations, University of Salahaddin, Erbil, Iraq

Abstract

This research sheds light on the concept of conflict in international relations, in terms of its implications and importance in the literature on international relations, especially the school's realist view of both classic and modern aspects of the international conflict, in addition to showing the extent of the impact of the conflict on international relations when referring to the conflict that occurred between States, and how they are settled.

The phenomenon of conflict is historically one of the characteristics of international relations, and international relations are witnessing rapid changes that result in multiple tensions and diverging interests of countries. Although civilization and civilization are witnessing remarkable progress in all respects, and that international relations are based on firm foundations and pillars based on international laws and norms, the world is characterized by the multiplicity of regional and international conflicts and disputes resulting from different interests and aspirations in the midst of the imbalance in the regional balance of power and Internationalism, which is also the result of seeking to establish spheres of influence and control over the decision-making centers of weak and decaying states by the dominant super powers.

Conflict management is one of the most important rules of the modern political game. It is considered an administrative and political art that requires political and administrative skills and fitness by decision makers and the bureaucratic apparatus that works with them, and therefore the study searches for those mechanisms that contribute to the conflict management process.